الافتتاحية

بمناسبة الذكرى الخامسة لاحتلال أفغانستان

الحمدلله الذى صدق وعده ونصرعبده وهزم الاحزاب وحده.

تأتي علينا الذكرى الخامسة لاحتلال الأمريكي الغاشم على أفغانستان وقدلاقت بوارق النصر لجند الرحمن في هذاالبلد حيث إنهزم الأمريكان والبريطانين وهاهم بدؤا ينسحبون من بعض الولايات يجرون اذيال الخزي والعار بعد أن مكن الله المجاهدين من قتلهم وإصابتهم وغنيمة اسلحتهم ومعداتهم وكذالك الخسائر البشرية اليومية المتصاعدة بين قوات الحلف الأطلسي العاملة تحت قيادة ومشاركة أميركية كبيرة، يعتبر المؤشر الرئيسي لاقتراب موعد النصر النهائي للمجاهدين.

وما النصر إلامن عندالله العزيز الحكيم .

فنستطيع أن نقول بهذه المناسبة أن الأمريكان خسروا الكثير، بشريا واقتصاديا وسياسيا، وان الأحداث التي تسبب لها ذلك الاحتلال الغاشم أدت إلى تداعيات ونتائج غير متوقعة لهم.

مرت خمس سنوات من الاحتلال الأمريكي لأفغانستان وتحولت أفغانستان إلى دولة تحكمها حكومة عميلة ضعيفة، لا تسيطر على شيء في البلاد بما فيها العاصمة كابول ذاتها وخيرشاهد على هذا اعتراف وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد بأنه قال: إن الأمور في أفغانستان تبدو الآن أسوأ مما كانت عليه ، وقد اعترف كذلك رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قائلا بمناسبة كلمته في الذكر الخامسة لاحتلال أفغانستان أن المعركة في أفغانستان ستطول وأن الأمورفيها تسير من سيئ إلى أسوأ.

مرت خمس سنوات والبلد لم يتغير فيه أي شيئ: الدستور تمت صياغته بأيدي الأمريكان، وتم فرضه على الشعب. كما أن العملية السياسية الدائرة فيه من إجراء الانتخابات و تشكيل برلمان وتشكيل مجلس الشيوخ و........ هي مجرد تمثيليات و لم تحقق هذه السياسات للشعب الأفغاني أي شيء على صعيد ضمان الأمن، والخدمات وأبسطها المياه والكهرباء، حتى في العاصمة كابول وإنما أصبح الشعب يعاني من مشاكل الفقروالبطالةأكثرمن أي شعب آخر في العالم. كما أن الإدارة الأمريكية لم تمتلك إستراتيجية واضحة للتعامل مع كل الأطياف الأفغانية بعد سقوط نظام الإمارة الإسلامية، وانحازت لأصدقائها من التحالف الشمالي، مما دفع الشعب الأفغاني لحمل السلاح ضد الوجود الأمريكي، وللتعبير عما أصابهم من ظلم وتهميش.

تأتي الذكرى الخامسة للعدوان الأمريكي الغاشم على أفغانستان وقدتشهد أمريكا نفسهاتغيرات أساسية ،سياسية واجتماعية وعسكرية ،اقتصادية وقانونية على الصعيديها الداخلي والخارجي.

وقدتسببت هذه التغيرات في جعل إدارة بوش المتطرفة أمريكا الدولة الإرهابية الأولى في العالم، فشعوب العالم كله، بما فيها الشعوب الأوروبية، أصبحت تعتبر بوش إنساناً خطراً على السلم والأمن

العالمي. وسببا في تصاعد موجة العداء لأميركا، سياسة وثقافة ومصالحا. وكان السبب أيضاً في تنامي كراهية العرب والمسلمين عامة للسياسة الأميركية، ورفضهم لخططها وأطماعها في المنطقة .
وعلى الرغم من قيام إدارة الرئيس بوش بحملة إعلامية ودبلوماسية مكثفة ومكلفة لتحسين صورة أميركا في العالم، إلا أن الجهود الأميركية باءت بالفشل، بل وساهمت أيضا في تعميق الشكوك في مصداقية بوش وعقلانية سياساته.
كماصارسببافي انتهاك حقوق الشعب الأمريكي المدنية والسياسية ، باسم مكافحة الإرهاب ومطاردة وإجهاض محاولاته . و قد أرهقت هذه الانتهاكات الأمريكيين، وأفقدتهم الثقة في إدارة بوش وسياساته ومغامراته العسكرية، دون أن يحقق هدفا واحداً من الأهداف الثلاثة، التي وعد الأمريكيين قبل سنوات بتحقيقها، وهي القضاء على الإرهاب،على حدتعبيرهم ومحاصرة انتشار أسلحة الدمار الشامل، وفرض الديمقراطية على المسلمين.
نعم لقد أدى هذا الاحتلال إلى تحمل إدارة بوش خسائر إقتصادية باهضة، للاقتصاد الأمريكي، فقد تصاعد الإنفاق العسكري الأمريكي بمعدل خمسين مليار دولار سنوياً [من ٢٦٥ مليار في عام ٢٠٠٢ إلى ٥٣٥ مليار في العام الماضي]، وحسب المصادر الأمريكية نفسها فإن ما تم إنفاقه على الحرب في أفغانستان والعراق خلال الأعوام الخمس الماضية بلغ ٤٣٧ مليار دولار. أما الخسائر البشرية فقد بلغت إلى حدلم يتصوره الأمريكان ولاحلفائهم
ناهيك عن التغييرات الجذرية التي شهدتها أميركا في الداخل على الصعد السياسية والاجتماعية والقانونية، بدءا من اقتحام مؤسسات الدولة لخصوصية المواطن، عبر قانون المواطنة وغيره من الإجراءات المقلقة، مرورا بتضييق إجراءات الهجرة، وانتهاء بتعميق الاستقطاب السياسية والتلاعب بمخاوف الأميركيين وتضخيمها، وكذلك التغييرات الجذرية التي شهدتها المنطقة الممتدة من أفغانستان إلى المغرب، من بروزتيارات جهادية فيها وبروز إيران كدولة تريد أن تؤكد دورها ، إن لم نقل هيمنتها على منطقتي الخليج وشرق المتوسط على حساب معظم الدول العربية والولايات المتحدة. و هذا الطموح الإيراني لم يكن ممكنا لو لم تتخلص أميركا من نظام الإمارة الإسلامية في كابول.
فنحن إذ نسأل الله عزوجل أن يمدالمجاهدين بمزيد من النصر والتائيد نبشرالمسلمين جميعا بهزيمة أمريكية عاجلة بإذن الله في أفغانستان .
وهذاليس ببعيدالأن المتابع للأوضاع الجهادية الأفغانية يلمس -بأدنى قدر من المشقة- مدى التغير الكبير الذي طرأ على موازين القوى والاستراتيجيات المتبعة من كلي طرفي الصراع بين الحق والباطل، بين الإسلام والنصرانية على أرض أفغانستان المسلمة، ولأن المجاهدون -بحول الله وقوته- صارت لهم اليد الطولى وامتلكوا زمام المبادرة، وانتقلوا من مرحلة حرب العصابات والكر والفر، إلى مرحلة المواجهة المباشرة والقتال وجهاً لوجه وبأعداد كبيرة
وفي النهاية ليس ثمة شك أن الصراع بين الكفروالإسلام صراع قديم .يقول المولى عزوجل: (ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا...) وأن الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ومعركتها الجارية فيها يبدو أنها أصبحت موعودة بنهاية «بريطانية» و «السوفياتية» حتمية.. وقريبة. في أفغانستان بإذن الله

التاريخ يستعد ليعيد نفسه

نصير الدين هيروي

لا شك أن التاريخ الحديث لأفغانستان يقدم بعض الدروس الكبرى التي لا ينبغي استبعادها في قراءة ملامح اللحظة الراهنة، ففيها غرقت كبرى الإمبراطوريات الحديثة، وكان احتلال أفغانستان تمهيدا لسيناريو الزوال بالنسبة لتلك الإمبراطوريات. قد يكون هذا الأمر مستغربا بالنسبة لبلاد نائية تقع على هامش الحركة السياسية العالمية التي كانت تتمركز باستمرار — فيما يتعلق بالقوى الغربية — في المنطقة العربية والشرق الأوسط، ولكن حقائق الجغرافيا كثيرا ما تخدع المحللين وتلعب دورا في ترسيم حقائق التاريخ. في البداية حاولت بريطانيا العظمى — الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس بتسمية تلك الفترة — غزو البلاد بدعوى دمجها في "الحضارة" كما كانت تروج وسائل الإعلام البريطانية وقتها، لكن المقاومة الداخلية كانت تقف لها بالمرصاد، وانتهت الإمبراطورية هناك بين الجبال والنزاحت عن واجهة المسرح الدولي لتترك مكانها للولايات المتحدة الأمريكية بعيد الحرب العالمية الثانية، وفي نهاية عقد السبعينات من القرن الماضي حاولت الإمبراطورية السوفييتية دخول أفغانستان بدعوى نشر الشيوعية، ونصبت رئيسا عميلا لموسكو هو بابراك كارمل، ولقي السوفييت هناك مصير البريطانيين قبلهم بين الجبال، وفي المرتين معا كان التفوق العسكري يميل دائما لصالح الغازي الأجنبي، ولكن التلاقح بين إرادة المقاومة والسلاح التقليدي وبين التضاريس الأليفة كان الأقوى، والمرة الثالثة كانت مع الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠١ بدعوى محاربة الإرهاب وبتنصيب حامد كرزاي الذي يرى فيه الكثيرون عناصر من شخصية بابراك كارمل عميلاهم وها هي أخيرا تقرر الانزواء إلى الخلف بعد تكبدها خسائر فادحة لم تكن متوقعة، لتحل محلها قوات حلف الناتو.

التحدي أمام الحلف

وأخيرا أقر سفراء حلف شمال الأطلسي " الناتو" نقل مهام القيادة العسكرية في أفغانستان من قوات الائتلاف بزعامة الولايات المتحدة إلى قيادة الحلف في الجنوب، وبموجب القرار سيصبح لحلف شمال الأطلسي وجود على ثلاثة أرباع الأراضي الأفغانية مع انتشار نحو ١٨ ألفا من جنوده تابعين لست وعشرين دولة من الدول الأعضاء في الحلف، تحت قيادة الجنرال البريطاني ديفيد ريتشاردز الذي أعلن أنه يحتاج مهلة ثلاثة إلى ستة أشهر لمعرفة ما إذا كان التكتيك الجديد الذي ينوي الحلف اتباعه في أفغانستان قادرا على تحقيق النتائج

المنشودة.

لكن أكثر المراقبين تفاؤلا للوضع الأفغاني لا يرون في الأفق نجاحا محتملا للحلف في تحقيق نفس الأهداف التي أخفقت فيها الولايات المتحدة من قبل، ففي الفترات الأخيرة كثف مجاهدوا حركة طالبان من هجماتهم التي استهدفت قوات الاحتلال، ناسفين بذلك التأكيدات الأمريكية التي كانت تقول بأن الحركة انتهت أو أنها بدأت تختفي، لكن تلك الهجمات كذبت تلك الشائعات وأوضحت أن الحركة التي تعرف جيدا مزاج وطبيعة أفغانستان والأفغان ودورها في مقاتلة المحتلين كانت فقط تستعد لإعادة الكرة بشكل أكثر قوة وحماس وتأثيرا.

قوات الحلف تأخذ مواقعها في ست ولايات جنوبية من البلاد، والتي تشهد هي الأخرى تحركات عسكرية مكثفة لقوات طالبان، ما يعني أن هذا أول تحدي لتلك القوات التي كانت من قبل متمركزة في الوسط وتحديدا في العاصمة كابول. وقد استبقت قوات طالبان انتشار قوات الحلف بتحركات عسكرية ومواجهات مع عناصر القوات الأمريكية في الشرق، حيث سيبقى للأمريكيين دور أمني هناك مؤقتا قبل نشر حلف الناتو قواته به.وإذا كانت قوات التحالف الدولي تحت مظلة الأمريكيين قد فشلت طيلة السنوات الماضية منذ العام ٢٠٠١ في تثبيت الأمن ونشر الديمقراطية ــ كما تزعم واشنطن ــ ونشر سلطة الدولة خارج كابول حيث هي متمركزة، والقضاء على ما تسميه بميليشيا الإرهابيين، فليس من المؤكد أن تنجح قوات حلف الناتو في تلك المهمات اليوم، أمام صلابة المقاومة وانفتاح أكثر من جبهة في مواجهة الاحتلال، خاصة وأن الظروف المعيشية للسكان وفقدان الأمن بات يهدد سلطة كرزاي نفسه الذي بدأ الناس يرون فيه عبئا ثقيلا على الأفغان أكثر مما هو"رسول سلام" مبعوث من واشنطن، وسوف تعمل حالات الاحتقان الاجتماعي والاقتصادي والحالة الأمنية لفائدة المقاومة في مستقبل الأيام، ليبقى السؤال المطروح للمرحلة المقبلة هو: هل تتحول أفغانستان إلى مقبرة للتحالف الدولي، وهذه المرة تحت راية الناتو؟.

ومن المؤكدأن فشل الحلف في إتمام المهام التي جاء من أجلها سوف يعيدنا إلى الاستنتاج الذي بدأنا به هذا المقال القصير، فإذا كان انتشارقوات الحلف هو أول تحد أمني نوعي له في المنطقة، فإنه يعد في ذات الوقت التحدي الثالث للأفغان بعد التحدي البريطاني ثم التحدي السوفييتي

اعتراف قايد القوات البريطانية بهزيمة قواته



قال مسؤول عسكري بريطاني بعد أسبوع من تسليم ناتو القيادة العسكرية من قوات الاحتلا ل إن القوات البريطانية في أفغانستان تواجه أكثر المعارك حدة وأطولها مدة منذ نصف قر .
وأضاف القائد البريطاني لقوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) في أفغانستان الجنرال ديفيد ريتشاردز في تصريحات إعلامية إن جزاء من القوات البريطانية ستنسحب من أجزاء من إقليم هيلمند المضطرب في جنوب البلاد لتستبدل بجنود من الجيش الأفغاني. وأوضح أن هذا النوع من القتال الذي يدور في أفغانستان لم تشهده القوات البريطانية بشكل مستمر "منذ الحرب العالمية الثانية"، مشيرا إلى هذا الأمر حدث لفترة وجيزة في جزر فوكلاند وكذلك فترة وجيزة في حربي الخليج الأولى (الكويت) والثانية (العراق) ولكن القتال في أفغانستان كان متواصلا وبمستوى متدن وقذر" على حد وصف القائد المحتل.
وجاءت تعليقات الجنرال ريتشاردز في الوقت الذي قال فيه مصدر بريطاني عسكري رفيع المستوى إن حلف شمال الأطلسي بحاجة إلى ما بين ٤٠ إلى ٥٠ ألف جندي للسيطرة على إقليم هيلمند الذي ينتشر فيه مجاهدوا طالبان. وتساهم بريطانيا بقوات قوامها ٤٥٠٠ جندي ضمن قوات حلف شمال الأطلسي لكن المصدر شدد على أنه لا توجد هناك نية لتمركز القوات الدولية في كل قرية في المحافظة المذكورة ولكن يجب بالأحرى تقويض نفوذ حركة طالبان وتشجيع الاستقرار في المناطق الريفية البعيدة إلى جانب ذلك حذر الجنرال كارل إيكنبري قائد القوات الأمريكية في أفغانستان من أن قوات طالبان انتشرت خارج المعاقل المعتادة لها في الجنوب إلى مناطق أخرى بالبلاد؛ مما يظهر ضعف قدرة الحكومة على السيطرة على الوضع.

وقال إيكنبري إن طالبان أصبحت قوة منظمة أكثر من العام الماضي، ولديها عدد قوات أكبر في مناطق معينة، أعرب إيكنبري عن اعتقاده بأن الأمر يتعلق بتباطؤ الحكومة في السيطرة على الأوضاع داخل البلاد.

من ناحية أخرى وصف أكبر قائد عسكري بريطاني في أفغانستان الأوضاع في ذلك البلد بأنها تقترب من مرحلة الفوضى الشاملة، مشيرًا إلى حالة التنازع بين أجهزة المخابرات الأجنبية وشركات الأمن الخاصة التي لا تراعي أية معايير أخلاقها وتعمل من خلال مناخ الفساد المحلي السائد.
وجاء التحذير شديد اللهجة على لسان الجنرال ديفيد ريتشاردز، رئيس القوات الأمنية التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي الناتو في أفغانستان؛ حيث شدد على أن القوات الغربية تعوزها التجهيزات الضرورية، وأن الوقت ينسحب من بين يديها على صعيد تحملها للمهام المناطة بها.
وقال الجنرال ريتشاردز: "التصور الذي كان سائدًا ضمن بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي هو أن البيئة في أفغانستان بعد هزيمة طالبان في عام ٢٠٠٢ ستكون مناسبة لعملنا، لكن الواقع المؤكد أن الوضع ليس كذلك".
وأخبر الجنرال ريتشاردز مؤتمرًا انعقد في أحد قصور العائلة المالكة في لندن: "المسئولون المحليون الفاسدون يثيرون المشكلات دائمًا، وحتى فرق الإعمار الإقليمية التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي تثير مشكلات أيضًا، والأوضاع أراها تقترب من الفوضى الكاملة".
ووصف القيادي العسكري البريطاني أسلوب عمل شركات الأمن الخاصة بأنه شديد السوء ويفتقر إلى كل بعد أخلاقي.

وشهد شاهد من أهلها

رامسفيلد يعترف بفشل أمريكا في إرساء الديمقراطية بأفغانستان

اعترف وزير الدفاع الأميركي دونالد رامسفيلد اليوم السبت، بفشل الولايات المتحدة الأميركية في إرساء ما وصفه (بالديمقراطية) في أفغانستان، بعد ستة أعوام على احتلال البلاد، وسيطرة الآلة العسكرية هناك. ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن رامسفيلد قوله في مقال نشرته صحيفة واشنطن بوست اليوم: "إن كل الأخبار عن أفغانستان غير مشجعة وخاصة في جنوب البلاد حيث تتصاعد الهجمات."
وأضاف بالقول: "إن درجة التقدم بعد الحرب المفتوحة ليست واضحة بالقدر الكافي وخاصة في حرب على (الإرهاب) العالمي تعول في شكل كبير على مؤسسات موجودة في أفغانستان لم تشهد إلا الحرب والإقالات" حسب وصفه.

وجاءت تصريحات الوزير الأميركي بعد ساعات من مقتل صحفيين ألمانيين يعملان للإذاعة الألمانية دويتش فيلي برصاص مجهولين في شمال أفغانستان. وبعد ساعات أيضاً على إعلان مقتل أحد جنود قوات حلف شمال الاطلسي (الناتو) بنيران المجاهدين الأفغان. وكانت قيادة الاحتلال الأمريكية ادعت قبل أيام أنها بسطت سيطرتها في جنوب أفغانستان

بلير يقر بصعوبة القتال ضد حركة طالبان

أقر رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اليوم السبت بصعوبة القتال ضد مجاهدي حركة طالبان في أفغانستان .
وقال بلير في كلمة وجهها إلى القوات البريطانية في الذكرى الخامسة لبداية الحرب الأمريكية البريطانية على أفغانستان إن القوات البريطانية تواجه مقاومة شرسة من جانب مجاهدي حركة طالبان، وتعهد بلير بتزويد القوات البريطانية بالمعدات التي يطلبها القادة العسكريون وقال إننا لا نحارب في حرب تقليدية ولكن في معارك حقيقة .
وأضاف بلير أن هذا يعنى أن قواتنا ستقاتل مع قوات أخرى في أوضاع شديدة الخطر ضد أناس قد تكون لديهم أفكار سيئة للغاية ومستعدون للقتال .
يذكر أن القوات قوات التحالف بما فيها القوات البريطانية تواجه مقاومة عنيفة من مجاهدي حركة طالبان.
وكانت صحيفة واشطن بوست الأمريكية قد ذكرت في

وقت سابق أن حلف شمال الأطلسي يعاني من خسائر فادحة في أفغانستان لمواجهة انبعاث مجاهدي طالبان ، مشيرة إلى أن حلف شمال الأطلسي يعاني من أعلى نسب للخسائر لخمس سنوات من الصراع في أفغانستان وبينما تشعر الحكومات الأوروبية بالإنهاك بسبب المطالب بإرسال قوات في أفغانستان والعراق ولبنان والبلقان وفي العديد من الدول الإفريقية.

وزير الدفاع البريطاني يعترف بشراسة المقاومة بأفغانستان

اعترف وزير الدفاع البريطاني ديس براون بأن المقاومة التي يبديها عناصر حركة طالبان في جنوب أفغانستان كانت "أقوى من المتوقع".

وقال في خطاب ألقاه في المعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن إن "قدرة عناصر طالبان على الصمود أمام الخسائر الفادحة التي تكبدوها كانت مفاجأة حقيقية، مما يستدعي بذل جهود إضافية أكثر مما توقعنا".

تأتي هذه التصريحات بعد وقوع ثلاث هجمات وتفجيرات في أنحاء أفغانستان أمس أوقعت ٢٢ قتيلا بينهم أربعة جنود كنديين من القوة الدولية للمساعدة على إرساء الأمن في أفغانستان (إيساف).

كما تأتي بعد يومين على عملية ميدوزا في الجنوب التي سمحت بحسب إيساف بطرد مجاهدي طالبان من أحد معاقلهم في منطقة بنجاوي باشمول في ولاية قندهار.

وفي هذا السياق واصلت القوات الأفغانية وإيساف عملياتها العسكرية ضد قوات طالبان. وقالت القوات الأفغانية إنها قتلت ١١ من مجاهدي طالبان في اشتباكين في ولاية هلمند الجنوبية حيث يتمركز آلاف الجنود البريطانيين.

من ناحية ثانية قالت الشرطة الأفغانية إنها اعتقلت أربعة أشخاص على صلة بالطالبان وضبطت أكثر من عشر قنابل كانت ستستخدم ضد قوات حكومية وأجنبية في كابول.

وفي حادث منفصل أعلنت حركة طالبان إنها قتلت تركياً كان قد خطف الشهر الماضي بعدما تجاهلت شركة البناء التركية التي كان يعمل لصالحها مهلة لمغادرة أفغانستان.

وقال قاري محمد يوسف المتحدث باسم طالبان إن الحركة أعدمت الرهينة بالرصاص

ضابط بريطاني: خسائرنا في أفغانستان "خطيرة جدا"

أكد ضباط بريطانيين ضمن قوات الاحتلال في أفغانستان أن القوات البريطانية تعاني من محنة قاسية وخسائر كبيرة في مواجهة مجاهدي حركة طالبان.

ونقلت صحيفة الجارديان في نفس السياق عن الضابط البريطاني "جون سويفت" قوله: إن حجم الخسائر التي تُمنى بها القوات البريطانية في أفغانستان "خطيرة جداً".

وأضاف سويفت أن "الاستراتيجية الحالية المتبعة نابعة من غايات سياسة أكثر منها عسكرية".

وفي سياق متصل، أشارت "الجارديان" إلى الرسائل الإلكترونية التي كتبها "جميس لودون" الضابط البريطاني ضمن قوات الاحتلال في جنوب أفغانستان – وتم تسريبها لمحطة "سكاي نيوز" الإخبارية التلفزيونية البريطانية – ويكشف فيها الضابط عن وضع خطير

لمهمة القوات البريطانية في أفغانستان "بسبب احتياجها الشديد للرجال والعتاد".

وكشف لودون في تلك الرسائل عن الحالة النفسية السيئة للجنود والتي وصلت في بعض الحالات إلى حد الإنهاك وأحياناً البكاء على القتلى في ساحة المعارك مع طالبان، بحسب ما أوردته "BBC".

وتأتي تصريحات الضباط البريطانيين متزامنة مع اعترافات كبار قادة الاحتلال البريطاني في أفغانستان بأنهم تفاجئوا بقوة طالبان وشراسة هجماتها قال قائد الجيش البريطاني الجنرال "ريتشارد دانات" يوم السبت: إن حركة طالبان "أثبتت أنها أكثر صلابة مما كان متوقعاً"، معتبراً أن مهمة قواته في أفغانستان "أكثر صعوبة وخطورة مما توقعنا".

ضابط بريطاني: في أفغانستان ننام بأسلحتنا تحسبًا لهجمات

أكد الرائد جيمي لودين البالغ من العمر ٣٣ عامًا ويعمل ضمن كتيبة الفوج الثالث بسلاح المظلات في قوات الاحتلال البريطانية في أفغانستان أن القاعدة التي تضمه مع زملائه تعرضت لهجمات صاروخية ومسلحة أكثر من ثلاثين مرة خلال مدة لا تزيد عن ٣٤ يومًا جنوب أفغانستان.

وفي مقابلة مع صحيفة ذي صن التي تعتبر الأكثر رواجًا في بريطانيا أكد الرائد لودين أنه ينام كل ليلة مع زملائه وهم في دروعهم وكامل أسلحتهم خوفًا من وقوع هجمات محتملة.

وتشير الصحيفة إلى أن مجاهدي حركة طالبان زادوا من وتيرة هجماتهم العام الحالي ضد قوات الاحتلال الأجنبية والقوات الحكومية الموالية لها لاسيما في المناطق الجنوبية من أفغانستان.

وفي سياق آخر زعمت وزارة الدفاع البريطانية أنه لا يوجد دليل على التصريحات التي أدلى بها الرائد لودن لصحيفة ذي صن والمتعلقة بمقتل أحد جنود قوات الاحتلال البريطانية بسبب مروحية شينوك بريطانية تم إرسالها لإنقاذه مع فرقته من حقل ألغام جنوب أفغانستان.

وذكرت الصحيفة اليوم أن الرقيب مارك رايت، الذي ترددت أنباء عن مقتله في انفجار لغم أرضي في السادس من سبتمبر الجاري كان قد أجرى اتصالاً مع قيادته لإرسال مروحية صغيرة من أجل إنقاذ دوريته المكونة من ١٢ فردًا والتي حوصرت في حقل ألغام.

وأخبر الرائد لودن الصحيفة أن الرقيب مارك أبرق إلى غرفة العمليات الرئيسة بحتمية عدم إرسال مروحية من نوع شينوك لإنقاذه مع أفراد وحدته على اعتبار أن هذا النوع من المروحيات يمكن أن يتسبب في إثارة المواد المتفجرة في حقل الألغام وينجم عن ذلك وقوع انفجارات.

وقال الرائد لودن: "بينما رأينا مروحية شينوك تقترب من مكاننا عاد مارك بسرعة إلى جهاز الإرسال وقال أنا لا أريد شينوك هنا، لكن المروحية كانت قد تسببت في تفجير لغمين على الأقل مما أدى إلى إصابة مارك في الوجه والصدر وقتل متأثراً بهذه الجراح فيما أصيب خمسة من الجنود الآخرين بجراح وذلك شمال محافظة هيلمند جنوب أفغانستان".

تقرير سري للسفير الألماني يتوقع فقدان الحكومة الأفغانية السيطرة على الوضع خلال سنة ونصف

ذكر تقرير صحفي أن السفير الالماني في أفغانستان طرح أمام لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الالماني خلال جلسة سرية للغاية حقيقة "الوضع المتردي" في أفغانستان ولم يستبعد في تقريره أن تفقد الحكومة الحالية السيطرة على الاوضاع هناك في فترة تتراوح بين ١٢ إلى ١٨ شهرا.

وقالت صحيفة بيلد تسايتونج إن السفير هانز أولريش سيدت حذر من حدوث "كارثة" في حال عدم تعديل الخطط الامنية المتبعة في الوقت الحالي وأكد في الوقت نفسه عدم قدرة قوات حلف شمال الاطلسي على كسب المعركة العسكرية في جنوب أفغانستان.

وجاء التقرير في الوقت الذي يستعد فيه البرلمان الالماني لمد التفويض الممنوح لنحو ثلاثة آلاف جندي ألماني في أفغانستان لمدة عام آخر حيث ينتهي التفويض الاصلي في منتصف الشهر المقبل.

ويتوقع المراقبون أن يوافق البرلمان بالاغلبية على مد بقاء القوات الالمانية هناك حيث أعلنت المجموعات البرلمانية للاحزاب الممثلة في البرلمان موافقتها المبدئية على مد فترة المهمة باستثناء حزب "اليسار" المعارض فيما طالب حزب الخضر والحزب الحر الديمقراطي المعارضان بوضع تقرير يضع النقاط على الحروف حول مدى نجاح المهمة قبل التصويت على المد.

هذا وطالب وزير الدفاع الالماني فرانس جوزيف يونغ أمس حلف شمال الاطلسي بوضع استراتيجية جديدة للعمل في أفغانستان وذلك قبيل بدء مؤتمر وزراء دفاع الحلف في سلوفينيا.

واوضح الوزير الالماني ان الوضع الامني في أفغانستان تدهور مجددا بسبب انتشار القوات الدولية في مختلف أنحاء البلاد وهو الامر الذي يزعج بعض الاطراف وفي مقدمتهم "بارونات المخدرات". ميدانيا، ارتفعت وتيرة الاعتداءات في المناطق الافغانية المحاذية للحدود مع باكستان منذ ابرام اتفاق سلام بين اسلام اباد والقبائل الموالية لطالبان في المناطق الحدودية، حسبما اكد التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في أفغانستان. وقال جون بارادايس الناطق باسم التحالف في مؤتمر صحافي في كابول "ازدادت حدة العمليات على الحدود وخصوصا في المنطقة الجنوبية الشرقية مقابل وزيرستان "في باكستان" وولايتي باكتيكا وخوست".

بدون تعليق!!!

وكانت السلطات الباكستانية اعلنت في الخامس من ايلول/سبتمبر التوصل الى "اتفاق سلام" مع الناشطين الاسلاميين الموالين لطالبان في المنطقة القبلية

المحاذية للحدود الافغانية لوضع حد لسنتين من الاضطرابات. واضاف الناطق "اشار الرئيس "حامد" كرزاى الى ان الاعتداءات ازدادت فى المنطقة منذ توقيع الاتفاق". وانتقد الخبراء والمسؤولون الاميركيون الاتفاق الذين تخوفوا من ان يستغله المجاهدون فى ترسيخ سلطتهم فى تلك المناطق.

وإلى ذلك، صرح متحدث عسكرى باسم قوة المساعدة الامنية الدولية "إيساف" التى يقودها حلف شمال الاطلسي، بأن ثلاثة جنود ومدنيا أفغانيا أصيبوا عندما اصطدمت سيارتهم بلغم أرضي غربي أفغانستان. وكان الجنود ومترجمهم عائدين من منطقة شيرزاد الواقعة على بعد ٩٠ كيلومترا جنوب مدينة هيرات حيث كانوا يتفقدون مشروع مبنى مدرسة هناك. ولم يكشف عن جنسيات الجنود المصابين فى الانفجار ولكن من المعروف أن الجنود المتمركزين فى هيرات هم من الاسبان والايطاليين.

قائد بريطاني: قتال طالبان أشرس من الوضع بالعراق

بعد نحو خمسة أعوام من سقوط حركة طالبان في أفغانستان، اعترف قائد القوات البريطانية في أفغانستان إيد بتلر من أن قوات بلاده تواجه عشرات الهجمات يومياً، مقراً بأن القتال الذى يقوده مقاتلو طالبان أشرس بدرجة كبيرة مما عليه الحال في العراق.

ويأتي ذلك في الوقت الذي اتفق فيه رؤساء أركان الدفاع بدول حلف شمال الأطلسي"الناتو" اليوم الجمعة ٨-٩-٢٠٠٦ على ضرورة الوفاء بالالتزامات الواجبة عليهم تجاه بعثة حفظ السلام في أفغانستان التي تعاني من نقص في الأفراد.

وأقر بتلر في مقابلة تلفزيونية نقلت وكالة الأنباء الفرنسية مقتطفات منها ٧-٩-٢٠٠٦ أن قوات بلاده تواجه "قتال عنيف للغاية". وأضاف "قوة وأضرار القتال (في أفغانستان) يوميا أكبر من تلك الموجودة في العراق".

استمرار الاشتباكات

وتوقع بلتر استمرار شراسة المعارك واستمرار الخسائر في صفوف قواته، إلا أنه أشار إلى أن معنويات جنوده لا تزال مرتفعة.

وأوضح أن "بعض التعزيزات التي جرى طلبها (من أجل مواجهة قوات طالبان) جرى استخدامها بالفعل في المعركة إلا أننا نحتاج مزيدا من قوات الناتو لتنشيط العمليات بشكل أكبر وإجراء المهام في وقت أسرع". معترفاً بأن "هناك حاجة للمزيد من القوات وطائرات النقل والمروحيات"؛ حيث إن الناتو يواجه مقاومة ضارية مفاجئة من طالبان.

وأشار إلى أن "الاشتباك مع العناصر المعادية كان يصل أحيانا إلى حد القتال بالسلاح الأبيض والقتال القريب بالأيدي".

وكان عدد من الجنود البريطانيين والكنديين قد قتلوا في المعارك الأخيرة مع مجاهدي طالبان خلال الشهر الماضي في إقليم هلمند جنوبي أفغانستان.

وتزامن كلام بلتر مع مطالبة الجنرال جيمس جونز، قائد العمليات في حلف شمال الأطلنطي (الناتو)، للدول الأعضاء في الحلف اليوم الخميس بإرسال مزيد من التعزيزات إلى جنوب أفغانستان للمساعدة في مواجهة حركة طالبان.

وبرر جونز طلب هذه التعزيزات لمواجهة "العنف المتزايد في جنوب أفغانستان".

سياسي بريطاني: "جيشنا يدفع ثمن إخفاقات حكومته بالدم"

أكد زعيم حزب الليبراليين الديمقراطيين البريطاني والعضو بمجلس العموم سير "منزيز كامبل"، أن بلاده تورطت في أفغانستان، بعد تقليص الوجود الأمريكي في هذا البلد.

وقال "كامبل" في تعليق بصحيفة "صنداي تايمز" بعنوان "جيشنا يدفع ثمن إخفاقات حكومته بالدم": إن ما يجري الآن بأفغانستان نتاج أكثر من أربع سنوات من إهمال المجتمع الدولي، في إشارة إلى تصاعد قوة طالبان وتزايد خسائر قوات الاحتلال.

وأضاف أن تركيز قوات [الاحتلال] الأمريكية ظل منصبًا على مطاردة من أسماهم "الإرهابيين" بدلاً من توسيع دائرة نفوذ الحكومة الأفغانية [الموالية للاحتلال]، ففقدت بذلك دعم المواطنين الأفغان وتأصلت في أذهانهم صورتها كمحتل.

وتابع كامبل قائلاً: إنه "بعد أربع سنوات من الصراع، قرر الأمريكيون تقليص وجودهم في أفغانستان، في حين قرر البريطانيون بطلب من الأمريكيين أن يورطوا أنفسهم بهذا الصراع بشكل أكبر"، بحسب ما نقلته الجزيرة.

واعتبر أن "فشل حكومة توني بلير في التنبؤ بالقوة الحقيقية لحركة طالبان، تجعل من الضروري التساؤل عن مدى دقة تقييمات هذه الحكومة".

وشدد السياسي البريطاني على أنه إذا شهدت الظروف بأفغانستان مزيدًا من التدهور وفشل حلف الناتو في نشر العدد الكافي من القوات لفرض إستراتيجية واضحة وفعالة، "فإنه لن يبقى أمام بريطانيا إلا أن تعيد التفكير في مدى قدرتها على تحقيق المهمة التي تسعى إليها".

وكانت بريطانيا ـ التي تقود قوات حلف شمال الأطلسي "الناتو" في أفغانستان ـ قد تسلمت المهمة من قوات الاحتلال الأمريكية في جنوب أفغانستان في أبريل الماضي.

وتواجه قوات الاحتلال مقاومة شرسة من مجاهدي طالبان، مما دفعت القائد البريطاني لقوات الناتو الجنرال ديفيد ريتشاردز إلى الإعلان أن الحملة العسكرية ضد مجاهدي طالبان يمكن أن تستمر لفترة زمنية لا تقل عن ثلاث سنوات أخرى وقد تصل إلى خمسة.

دبلوماسي: أفغانستان مقبلة على مرحلة حاسمة

أكد دبلوماسي ومحلل سياسي مطلع أن فشل حكومة كرازي في مواجهة الهجمات التي يقوم بها مقاتلو حركة طالبان ستنتهي في المستقبل القريب شهر العسل بين واشنطن والنظام القائم في كابول حاليًا .. مشيرا إلى تنامي الانتقادات الشديدة من جانب واشنطن لأساليب كرازي في الحكم وفشله في إحداث أي تغييرات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية في أفغانستان.



فلقد أظلنا معاشر المسلمين شهر كريم معظم عند الله وعند الناس وهو شهر رمضان المبارك، شهر الصيام والقيام وشهر الصدقة والإحسان. شهر أعز الله فيه أهل الإيمان وأذل فيه أهل الشرك والكفران. شهر تعددت فيه صور البطولة والعز والمجد الذي بناه السلف وضيعه الخلف.

فشهر رمضان هو شهر الجهاد والتضحية والعطاء والتمكين، وإن تاريخ المسلمين الزاخر بالأمجاد ليحدثنا عن جهادهم في شهر النصر أحاديث كتبت بنور الإيمان ودم الشهداء الأبرار، وقد اخترنا اليوم الحديث عن معركة من معارك المسلمين الخالدة التي دارت رحاها في هذا الشهر الكريم، وهي معركة بدر.

فقد كان يوم بدر يوم الفرقان بين أهل الكفر وأهل الإيمان كما قال تعالى {وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان}، وكان يوم بدر فرقان بين مرحلتين من تاريخ المسلمين وتشريعهم، مرحلة الصبر على الأذى وتحمل الشدائد والصعاب والصبر على التعذيب والإهانة، وبين مرحلة تشريع القتال وإيجابه ومشروعية تعقب أهل الكفر كما قال تعالى {فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد}، وقال تعالى {فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون} وقال تعالى {وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة}، وقد استقر على ذلك التشريع.

فمعركة بدر كانت مثالا رائعا للشجاعة النادرة التي يبذلها أهل الإيمان ومن يوقنون بوعد الله تعالى وفي ذلك يقول الله تعالى {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم}.

وكانت معركة بدر موقعة تستحق أن تكتب أحداثها بحروف من نور ويقف عندها التاريخ طويلا موقف إجلال وتأمل، فقوم خرجوا لا يزيد عددهم عن الثلاثمائة إلا قليلا، ولم يعدُّوا للأمر عدته ولم يتخذوا له أهبته - فلم يكن معهم إلا فرسان وسبعون بعيرا يتعاقب الرجلان والثلاثة على البعير الواحد - ولم يحملوا معهم من السلاح إلا ما خف فلم يكن قصدهم القتال بل العير[1]،وبعد انفلات عير أبي سفيان وبلوغ ذلك إلى أهل مكة أخذهم

[1]) من المعلوم أن سبب غزوة بدر أن النبي قد علم برجوع عير أبي سفيان من الشام محملة بالأموال وتجارات أهل مكة، فخرج النبي وأصحابه لتلقيها قائلا لهم: صلى الله عليه وسلم هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها) ولم يعزم النبي على أحد بالخروج بل ترك الأمر للرغبة الخاصة ولم يكن أحد يتوقع هذا الصدام مع أهل مكة فلم يخرج من المسلمين إلا الضعيف منهم حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم كما ذكر الله في قرآنه.

الكبرياء وحب الفساد والغطرسة فقال طاغيتهم أبو جهل: لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم فيها ثلاثا نشرب الخمر وننحر الجزور وتعزف لنا القيان وتسمع العرب كلهم بمسيرنا فلا يزالون يهابوننا أبدا {ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين}.

ونقلت استخبارات دولة الإسلام خبر قدوم قريش بقضها وقضيضها وطواغيتها وفرسانها المدججين بالسلاح يدفعهم الغل على أهل الإسلام، يريدون استئصال شأفتهم وتدمير دينهم وهدم دولتهم، فعقد النبي مجلسه العسكري الاستشاري لاستطلاع رأي قادة الجيش وأهل المشورة، فتكلم أبو بكر الصديق فأحسن فدعا له النبي بخير، وقام عمر الفاروق فتكلم فأحسن فدعا له بخير، وما زال النبي يقول أشيروا علي أيها الناس.

وهنا تجلت أعظم صور الحب لدين الله وللنبي والتضحية والفداء فقام المقداد بن عمرو فقال بثبات المؤمن الصادق متحدثا بلسان قومه كلمات تستحق أن تكتب بماء الذهب، كلمات لم يعرف التاريخ لها مثيلا: يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى "اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون"، ولكن نقول لك: "اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون"، فوالذي بعثك بالحق نبيا لو سرت إلى برك الغماد لسرنا معك فسر على بركة الله"، وهنا تهلل وجه النبي ودعا له ولقومه بالخير.

وما زال النبي يكرر على الناس قوله:صلىالله عليه وسلمأشيروا علي أيها الناس)، فقام سعد بن معاذ وكان حامل لواء الأنصار وزعيمهم فقال بلسان الواثق بوعد الله تعالى، المطمئن إلى لقاء الله عز وجل، الواثق من موقف قومه أهل الصدق والبطولة والفداء: لعلك تريدنا يا رسول الله[2]، قال: أجل، فقال سعد : "لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فوالله لا يتخلف عنك اليوم منا رجل واحد، ولو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء، ولعل الله أن يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله"، فسُر رسول الله بقول سعد ونشَّطه ذلك فقال: "إن الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم".

ولقد جعل الله تعالى لنصر المؤمنين في هذه المعركة علامات ثبت بها قلوب أوليائه وزلزل بها قلوب أعدائه فأنزل الله تعالى المطر أمنة منه فكان على المؤمنين طلا طهرهم الله به وثبت قلوبهم وأرجلهم وذلل به الأرض من تحت أقدامهم وأذهب عنهم به رجس الشيطان، وكان على المشركين وابلا شديدا منعهم من التقدم والعمل، وكانت هذه أول أمارات وإرهاصات سير المعركة ونتيجتها.

وتقدم رسول الله وجيش الإيمان، وهنا يروي أهل السّير أن النبي نزل أدنى ماء من مياه بدر فأشار عليه الحباب بن المنذركخبير بالمواقع العسكرية بعد أن عرف أن نزول هذا المنزل ليس عن وحي ولكنه اجتهاد

) كرر النبي طلبه المشورة من الناس حتى يعرف رأي الأنصار في القتال خارج المدينة وذلك انهم كانوا قد بايعوه على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأموالهم إذا قصده عدو داخل المدينة، فأراد النبي أن يستطلع رأيهم في ذلك.

من القائد الأعلى، فقال الحباب: يا رسول الله إن هذا ليس بمنزل فانهض بنا حتى نأتي أدنى ماء من القوم - يعني قريشا - فننزله ونغور - نخرب - ما وراءه من القُلب ثم نبني حوضا نملأه ماء فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله: لقد أشرت بالرأي، واقترح سعد بن معاذ في هذه الغزوة المباركة أن يبنى للنبي عريشا يقود منه المعركة ويصدر منه الأوامر ويشرف منه على مكان المعركة فأثنى عليه النبي خيرا ودعا له بخير وتم بناء العريش للنبي وانتخبت فرقة من شباب الأنصار يحرسون رسول الله.

قضى النبي ليله كله في ذكر الله تعالى والتسبيح والدعاء أن ينزل نصره على هذه العصابة الضعيفة التي تدافع عن دينه وحرماته وظل النبي يناشد ربه ويتضرع إليه حتى سقط الرداء عن منكبه فقال له الصديق الكريم أبو بكر: "هون عليك يا رسول الله كفاك مناشدتك ربك لقد وعدك الله إحدى الطائفتين".

وقضى أصحاب النبي ليلتهم في هدوء وسكينة، ولما انبلج الفجر وظهر ضوء النهار نظر النبي إلى أعدائه وقال: "اللهم إن هذه قريشا قد أقبلت بخيلائها وفخرها تُحادك وتُكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم أحنهم الغداة"، ثم عدل رسول الله الصفوف وأمر جنده أن لا يبدءوا القتال حتى يتلقوا منه الأمر بذلك.

أما المشركون فقد استفتح لهم طاغوتهم قائلا: "اللهم أقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة اللهم أينا كان أحب إليك وأرضى عندك فانصره اليوم" وفي ذلك يقول الله تعالى {إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين}.

وكان أول قتل أشعل نار المعركة أن خرج ثلاثة من فرسان قريش وهم عتبة وأخوه شيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة طالبين للمبارزة، فخرج إليهم ثلاثة من شباب الأنصار عوف ومعوذ ابنا الحارث وعبد الله بن رواحة فقالوا: من أنتم؟ قالوا: رهط من الأنصار. قالوا: أكفاء كرام ما لنا بكم حاجة إنما نريد بني عمنا، فقال النبي: قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا عليّ، فلما دنوا منهم وعرفوهم فقالوا إياكم نريد، فبارز عبيدة - وكان أكبر القوم - عتبة بن ربيعة، وبارز حمزة شيبة، وبارز عليّ الوليد - وقيل بارز عبيدة الوليد وعليّ شيبة وحمزة عتبة -.

فأما حمزة وعليّ فلم يمهل كل منهما قرينه حتى أجهز عليه وأما عبيدة فاختلف وهو وقرينه ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم كر عليّ وحمزة على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة.

وحمي وطيس المعركة وسط مناشدة النبي لربه واستدارت رحى الحرب والنبي يناشد ربه قائلا: صلىالله عليه وسلماللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض بعد اليوم}، وأوحى الله إلى ملائكته {أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب} وأوحى إلى رسوله : {إني ممدكم بألف من الملائكة مردفين}، ثم أغفى النبي إغفاءة ثم رفع رأسه فقال: صلىالله عليه وسلمأبشر يا أبا بكر هذا جبريل على ثناياه النقع - أي الغبار - أخذ

بعنان فرسه يقوده)، ثم خرج رسول الله من عريشه وهو يثب في الدرع ويقول: {سيهزم الجمع ويولون الدبر} وأخذ حفنة من التراب ورماها في وجوه المشركين فما منهم من أحد إلا وأصابه منها شيء، وفي ذلك أنزل الله تعالى قوله {وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى} وحرض النبي أصحابه على القتال قائلا: صلىالله عليه وسلموالذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة)، ثم قال: صلىالله عليه وسلم قوموا لجنة عرضها السماوات والأرض)، وحينئذ قال عمير بن الحمام: بخ بخ، فقال له رسول الله: صلىالله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ)، قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، فقال له النبي: صلىالله عليه وسلم أنت من أهلها)، وأخذ عمير تمرات كن في قرنه فألقى بها قائلا: لئن عشت حتى أكل تمراتي هذه إنها إذا لحياة طويلة ثم قاتلهم حتى قتل .

وسأل عوف بن الحارث نبي الله قائلا: يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده، قال: صلىالله عليه وسلم غمسه يده في العدو حاسرا)، فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل.

وبدأت أمارات الفشل والاضطراب تظهر في صفوف المشركين بعد نزول الملائكة يقاتلون مع المؤمنين وانسحب ابليس - نصير المشركين وقد جاء في صورة سراقة بن مالك المدلجي - من المعركة وأخذت جموع المشركين في الفرار من وجه جند الله المؤمنين غير أن طاغوت المشركين أبا جهل أظهر تجلداً أمام قومه داعيا إياهم إلى الصمود والتصدي لهجمات المؤمنين وما لبث إلا قليلاً حتى أخذت الجموع تهرب والصفوف تتصدع أمام هجمات أهل الإيمان.

وبينما عبد الرحمن بن عوف بين غلامين صغيرين إذ قال له أحدهما سرا: يا عم أرني أبا جهل، فقال: له يا ابن أخي وما تصنع به، قال: أخبرت أنه يسب النبي فوالذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجب عبد الرحمن بن عوف لذلك، فغمزه الثاني قائلا له مثل ما قال الأول، قال عبد الرحمن: فلم أنشب أن نظرت فإذا أبو جهل يجول بين الناس فأشرت إليهما وقلت لهما هذا صاحبكما فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى أثخناه ثم انصرفا إلى رسول الله يخبرانه الخبر واحتز ابن مسعود رأس طاغية قريش وأتى بها إلى النبي فقال: صلىالله عليه وسلم الله أكبر الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده) ثم قال: صلىالله عليه وسلم هذا فرعون هذه الأمة).

***



١٧
١٦
حديث الكاميرا
عملية استشهادية على القوات الأمريكية في كابول
من وثائق النصر في أفغانستان
قال تعالى : قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم
ويشف صدور قوم مؤمنين.
حقالقد لاحت بوارق النصر لجند الرحمن في معارك الأخيرة في
افغانستان وخاصة في الولايات الغربية
حيث إنهزم الأمريكان والبريطانيين وهاهم ينسحبون من هناك
يجرون اذيال الخزي والعار بعد أن مكن الله المجاهدين من قتلهم
واصطيادهم وغنيمة أسلحتهم ومعداتهم بمنه وكرمه تعالى.
وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.
عملية استشهادية على القوات الأمريكية في خوست
الصمود
الصمود

. إكرام ميوندي

بمناسبة بذاء ات بابا الفاتيكان !!

كما يعلم الجميع ان بابا الفاتيكان " بيني ديكت " السادس عشر أدلى بتاريخ ٢٠٠٦/٩/١٢م الموافق ١٩ /شعبان /١٤٢٧ بتصريحات تدد فيها بالجهاد المقدس ما ندد ونال من الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم ما نال وذلك خلال محاضرة ألقاهافي جامعة جنيسبرج بولاية بفاريا بالمانية حيث نقل فيها كلام قسطنطين من القرون الماضية و قال حكاية عنه : أن محمدا رسول الأميين لم يأت إلى البشرإلا بالشر (يعني الجهاد)وأنه أجبر الناس على اتباع طريقه ، ونشرالدين الاسلامي بالسيف .

واحتسب البابا بحزاقته أنه بإضافة هذا الكلام العاري عن الحقيقة إلى الغير ترك لنفسه فرجة و مخرجا وأنه يبرره وينفعه عند الحاجة ، وهو يعلم تماما أن حكاية الشتم تحسب من أبلغ أنواعه لأن النقل بدون الرد معناه التانيد بمعنى الكلمة ، ويتضمن الدعوى والدليل كأنه يقول : هو كذا و كذا لأن من قبلنا صرح بذلك . ، ولسنا هنا بالطبع في مقام الدفاع عن النبي الأعظم ـ فهو أعظم البشر باعتراف الجميع ، وهو النبي الخاتم الذي يتصف بالخلق العظيم كما نعتقد نحن المسلمين وكذا فإن ما هو معروف وغير معروف من سفالات وانحطاط البابوات والكنائس والاديرة أكثر من أن يحصى . ولكننا في مقام كشف ما وراء تلك الحملة على الإسلام ورسول الإسلام صلى الله عليه وسلم التي اندلعت وأسفرت عن وجهها القبيح في أوروبا وأمريكا في الأونة الاخيرة ، هل هي مقدمات لحروب صليبية جديدة ـ الحقيقة أنها ليست مقدمات بل هي تبرير لحروب صليبية دائرة بالفعل في العراق وأفغانستان وفلسطين ولبنان وغيرها .

صور من التظاهرات الاحتجاجية

ويجدر بالإشارة أنه خالف عادته السابقة حيث كان دجلايدلي بتصريحات ترجع إلى الإصلاح والتعايش السلمي بين الديانات كأنه رجل منصف يكره الظلم والعدوان ، وكان يظهر من نفسه أنه يخالف سياسة الإنجليز والأمريكان الاستكبارية وكان يتأوه ظاهرا على احتلال العراق وقصف القرىوالمدن عشوانيا ودفن النساء والأطفال تحت أنقاض بيوتهم ، لكن فجاة غير موقفه وأتى على الإسلام وشعائره كالطير المتقضض والبرق الخاطف !!!

تصريحات البابا وأثرها على العالم الإسلامي :

وفعلا كان لتصريحاته صدى وأثارت ردود فعل غاضبة في أنحاء العالم الإسلامي ، مماأدت إلى خروج التظاهرات الاحتجاجية في عدد من العواصم والبلدان الإسلامية ، وطالب المتظاهرون زعماءالدول الإسلامية إلى طرد سفراء بابا الفتيكان عن

العواصم الإسلامية ،
كماطالبواهم باتخاذ موقف حاسم إزاء تصريحاته المسيئة لمشاعر المسلمين ، ومن جانب اخر طالب بعض الدول الإسلامية "الفاتيكان" ايضاحات عاجلة عما نسب للبابا من تصريحات حول الإسلام .

وعلى صعيد آخر أعرب العلماء والخطباء في البلاد الإسلامية عن بالغ استنكارهم وكمال استيائهم من تصريحاته حتى قال الشيخ محمد سيد الطنطاوي شيخ الأزهر الشريف :إن هذه التصريحات تدل على جهل واضح بالإسلام حيث تنسب إليه ماليس منه . وقال الشيخ محمد رشيد قباني مفتي الجمهورية اللبنانية : إن إدعاء نشر الدين الإسلامي بالسيف يصدر عن جهل او بقصد تشويه حقيقة الإسلام في الدعوة إلى الدين لصرف القلوب عن تعاليمه السامية وأما في أفغانستان فقد حذرأعضاءلجنة الإفتاء والدعوة والإرشاد التابعة لحركة الطالبان الإسلامية فضيلة الشيخ عبدالله ذاكري والشخ عبدالعلي ديوبندي والشيخ نورمحمدثاقب من كبار علماء أفغانستان في بيان هم الصادربهذالشان الأمة الإسلامية عن وقوع المصائب العظيمة والفتن الشديدة ودعواالمسلمين إلى القيام بواجب الجهاد على نهج السلف الصالح وأضافوا أن تصريحات البابا الأخيرة تعد تشجيعا للرئيس الأمريكي "بوش" وأعوانه على قتال المسلمين وتحريضالهم على ارتكاب مزيد من الظلم والعدوان .

أمافي إسلام آباد فقدأصدر البرلمان الباكستاني بالإجماع قرارا يطلب من خلالها جهل البابا فيما يتعلق بهذا الديانة الكبيرة .

وعلى كل فالمتظاهرون المسلمون قد دفعو ا القضية إلى الأمام ، وألقوا المسؤلية الكبيرة على عاتق العلماء والحكام ليعالجوها ويقفوا منها موقفا لائقا مدافعين عن شعائر الإسلام ومشاعر المسلمين لأنهم اصحاب السيف واللسان ، وبايديهم الأموال والاقلام .

فلذا أردت أن أقدم لقرائنا الأفاضل مقالابهذالشان لعل الله يوقظ به القلوب الغافلة ، أو يوقد به الطبائع الذكية ، او ينفع به المسلمين ، أو يوفق الله به البابا و أتباعه للإسلام فيكونون إخوانا لنا صادقين مخلصين ، قال الله عزوجل :" فإن تابوا وأقاموا الصلوة وأتوا الزكوة فإخوانكم في الدين ونفصل الأيات لقوم يعلمون " التوبة آية رقم (١١) . وقال سبحانه : " (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم مودة والله قدير والله غفور رحيم)"الممتحنه آية رقم (٧)

مدخل :

إن الله تبارك وتعالى بحكمته البالغة يأمرنا بالدعوة إلى صراطه المستقيم ودينه القويم بأسلوبه الحكيم ، والرفق واللين ، قال تعالى : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين " النحل آية رقم (١٢٥) . فعلى الداعية أن يجادل أهل الضلال عامة وأهل الكتاب خاصة بالطريقة التي هي أحسن ، وعلى وجه يظهر منه أن القصد هو إثبات الحق وإزهاق الباطل ، لا الانتصار والغلبة ، ولا مجرد إفهام الخصم وهزيمته ، والراسخ في العلم لايمس جانب الخصم بالنقيصة بل يخاطبه والوقار مهيمن عليه ويحاجه بالحجج الساطعة والبراهين الدامغة والدلائل المقنعة فلايسخر منه ولا يغضب ، ولايستعلى ولا يستكبر ، لأن قصده الدعوة إلى الله عزوجل إلى هذا الهدف الجليل الكبير ، فعليه أن ينسى حظوظ النفس ، ويترك الشهوات الحيوانية الشيطانية ليطمئن إليه خصمه فيؤثر فيه كلامه ، وينجح قوله ، ويقمر سعيه عسى الله أن يهدى به عدوه إلى الحق فيفوزان فوزا عظيما (ولأن يهدي الله بك رجلا خيرلك من حمر النعم) .

واذانجرت المجادلة إلى أهل الكتاب فعلى المؤمن الذي دخل الإيمان قلبه واطمأن إليه أن يتفطن اكثر و أكثر مماسبق ، وعليه أن يراعي المخاطب رعاية خاصة (ولاتجادلو ا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم ..) العنكبوت آية رقم (٤٦) . وذلك لأنه يخاطب من يدعي العلم والدين ويتحدث إلى من يزعم أنه يؤمن بالله وكتبه ورسله ولأن رحمة الله اقتضت أن تكون دعوة موسى وهارون على نبينا وعليهما الصلوة والسلام بالرفق واللين مع أنهما أرسلا إلى فرعون الذي استكبر وطغي (فكذب وعصي ثم أدبر يسعي فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى) النازعات آية رقم (٢١-٢٤) . فأهل الكتاب وهم أقرب إلى الحق من فرعون

وملاه أحق بالرفق واللين .

فعلى الداعية الحاذق أن يراعي أصول الدعوة (كلموا الناس على قدر عقولهم) (أنزلوا الناس منازلهم) ولا تقولو ا لمن القي إليكم السلام لست مؤمنا) (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة ..) (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشي) (ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك) ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين) .

فمن راعى أصول الدعوة و أطاع الله في الدعوة إلى الله واجتنب فيها المعاصي من التكبر والاستهزاء والشدة والقوة ، والانتقام والغضب لنفسه ، والشتم والسب ، واتقى الله تبارك وتعالى في خسمه ونفسه، فالله عزوجل يجعل له فرقاناونورا و ينور بفضله قلبه ويشرح له صدره ويظهر على لسانه الحق ، ويلزم على يديه الخصم وذلك وعد الله تعالى في قوله سبحانه (يا أيهاالذين أمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا..) الأنفال ٢٩.

موضوع الكلام الذي نريد أن نناقشه كماتعلمون أن بابا الفاتيكان تطرق إلى ذم الإسلام في أبعاد ثلاثة :

١- نال من الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم وذكره بما لايليق .
٢- قدح في الجهاد المقدس وسماه شرا حسب تعبيره الذي تناقلته وسائل الإعلام .
٣- ادعى أن الإسلام نشربالسيف ، وأجبر الناس عليه بزعمه .

قلنا أن نقف عند هذه النقاط الثلاث ونبحث هذه المواضيع بحثا دقيقا في ثلاثة مواقف تحقيقا للحقائق الثابتة وإتماما للحجة إفحاما للعائد العنيد وإقناللعادل القنيع .

١ -في الموقف الأول نبحث عن شخصية الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم القوية وصفاته المتميزة وأنه صلى الله عليه وسلم دعى بدعوة إبراهيم ، وبشارة عيسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وأنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيدولد آدم ، وأنه صلى الله عليه وسلم نشأ معتدلا في الخلق والخُلق ، أفضلهم نسبا وأقواهم شجاعة وأفصحهم لسانا وأطهرهم قلبا وأجودهم خيرا.قالت عائشه رضي الله عنها : كان خلقه القرآن . وقال صلى الله عليه وسلم : (إنمابعثت لأتمم مكارم الأخلاق) . وقال تعالى : (وإنك لعلى خلق عظيم) و قال سبحانه : (وما أرسلناك إلارحمة للعالمين) وقال سبحانه وتعالى (و الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل. و(يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)

جملة الكلام أننا سنبحث بمشيئة الله عن الموضوع في أبعاده الكثيرة وجوانبه العديدة فيعترف الخصم إن شاءالله تعالى برسالته صلى الله عليه وسلم إن كان عدلا ، أو يسكت عما لايليق إن كان عائدا عنيدا .

٢- وفي الموقف الثاني نبحث إن شاءالله تبارك وتعالى عن محاسن الجهاد من أن فيه إعلاء كلمةالله وإخلاء العالم عن الفساد و دفع الظلم و كبح الظالمين و القضاء على الحروب الطويلة التي لانهاية لها إلا بالجهاد المقدس وكذا يريد الله ان يمتحن المؤمنين . فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين

وهكذا سنوضح بإذن الله تبارك وتعالى أن الجهاد ليس مولود الإسلام فقط بل كان وجب الجهاد في الأمم الماضية ، فهذا موسى عليه الصلوة والسلام يأمر قومه بالجهاد : (ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) لكن قومه بعد نقاش طويل أجابوا بعبارة تقتضي الكفر والعصيان (قالوا يا موسى إنا لن ندلخها أبدا ماداموا فيها فذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون)

٤- وفي الموقف الثالث سنتطرق بإذن الله تبارك وتعالى إلى محاسن الاسلام (إن الدين عند الله الإسلام) (ورضيت لكم الإسلام دينا) (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين) وأن الإسلام بدأنشره قبل فريضة الجهاد. وأن الجهاد كتب في بدأ الأمر لدفع الظلم (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير وسنذكروصيا الرسول صلى الله عليه وسلم لقادة وأمراء الجيوش في منعهم عن قتل النساء والأطفال ، وكان يقول صلى الله عليه وسلم (وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال ..) يعني صلى الله عليه وسلم الإسلام مع الهجرة والإسلام بدون الهجرة وقبول الجزية (فإن ابوا فستعن بالله وقاتلهم). وإلى اللقاء في العدد القادم

دكتور شهاب الدين



اعترف كبار المسئولين في حكومة كرزاى بأن المقاومة تزداد قوتها من يوم لآخر وخاصة في المناطق الجنوبــية. حيث قال أحد المسئولين في وزارة الدفاع إن سبب ازدياد المقاومة يرجع إلى عدم قيام الحكومة وقوات التحالف بالالتزامات والوعود التي وعدت بها الشعب الأفغاني إضافة إلى ذلك أن معاملة قوات التحالف والجيش الأفغاني مع الشعب معاملة غير إنسانية لأن قوات التحالف قد قامت بقتل الأبرياء وقصف منازلهم وتخريب بيوتهم كل هذه الأمور أدت إلى وقوف الشعب إلى جانب الطالبان ومساعدتهم وأضاف في حوار مع الإذاعة البريطانية "B.B.C" إن الأمريكا وحلفائها منذ معاهدة "بن" لم تتمكن من القضاء على الطالبان ولا السيطرة على البلاد وكل ما قامت به قوات التحالف والجيش الأفغاني هو سقوط حكومة الطالبان فقط أما غير هذا فلم نر شيئا يذكر حدث في أفغانستان، الشوارع العامة لازالت على حالتها السابقة. والأمن والإستقرار لم يستتب حتى في العاصمة كابول، وأغلب المناصب في أيدي الفئة المعينة وبقية الشعب محروم حتى عن الشكوى، والفساد الإداري في الحكومة بلغ إلى حد لم يحدث في طول تاريخ أفغانستان وكل هذه الأعمال تؤدي بالطبع إلى تنفير الناس عن الحكومة ووقوفهم إلى جانب الطالبان، وأضاف قائلا: إن المشكلة الأساسية لتقوية الطالبان هي الحكومة نفسها. لأنها فشلت في تنظيم الإدارة ومنع الفساد وإسداء المناصب إلى غير أهلها.

والذي يجدر الإشارة إليه إن قوات التحالف والجيش الأفغاني قامتا بارتكاب الجرائم ضد الإنسانية لأننا نرى أن من يقبض عليه باسم الطالبان يسجن من غير المحكمة ويضرب ويعذب إلى حد يؤدى أحيانا إلى القتل وللأسف الشديد أن أغلب

الذين يقبض عليهم ليست لهم أي صلة بالطالبان بل هم من عامة الناس وإنما قبض عليهم لأغراض شخصية، فإذا كان الوضع هكذا كيف يتغير الأمور ويستقر الأمن ويحسن الوضع.

هذا كان اعتراف أحدالمسئولين في الحكومة العميلة وقد كتبت جريدة جارديان مؤخرا تقريرا عن إرتكاب جرائم ضد الإنسانية من قبل المسئولين الأفغان ضد الأبرياء حيث ورد في تقرير أممي الذي أصدرته منظمة حقوق الإنسان بأن مسئولين أفغان يقومون بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، ففي يوم ١٧ من شهر مايو من هذا العام ذكرت صحيفة جارديان البريطانية عن تقرير مثير للجدل أصدرته منظمة الأمم المتحدة يؤكد أن مسئولين وبرلمانيين أفغان بارزين ضالعون في ارتكاب مذابح ضد أبرياء وتعذيب مدنيين وارتكاب جرائم اغتصاب جماعي، وجرائم أخرى ضد الإنسانية.

كماكشفت جارديان أن التقرير الذي يصل عدد صفحاته إلى ٢٢ صفحة وأعد من قبل مندوب الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان – يتضمن: تفاصيل عن الأعمال الوحشية التي ارتكبت من قبل مجموعة ممن يحتلون مناصب سياسية وبرلمانية حالية في أفغانستان وأضافت الصحيفة: إن التقرير

كان من المفترض أن يتم اعلانه في يناير من عام ٢٠٠٥ ولكنه تأخر أكثر من مرة بسبب حساسية الأوضاع والمراكز التي أصبح أمراء الحرب الأفغان يتمتعون بها في الأوضاع السياسية الراهنة في البلاد.

وقال سام طريفي من منظمة هيومان رايتس ووتش: أن الأمم المتحدة كان لديها قلق كبير



الجنرال رحيم وردك وزير الدفاع لادارة كرزاي العميلة

من تأثير نشر التقرير على سمعة هؤلاء الرجال وخاصة بالنسبة لمواقعهم الحساسة، لكن الحقيقة هي أن الخرق في السفينة يتسع بشدة ولابد أن تعرق في النهاية وتفضح أمر من ارتكبوا هذه الجرائم

وتشير الصحيفة إلى أن الحديث عن ذلك التقرير الأممي بدأ يظهر على السطح مجددا بعد الاضطرابات الأخيرة التي وقعت في العاصمة الأفغانية كابول والتي صاحبتها اتهامات الرئيس الأفغاني حامد كرزاي بتعيين ما لايقل عن ١٣ من القادة الأفغان السابقين ممن ارتبطت أسماؤهم بتهريب المخدرات والجريمة المنظمة في مناصب حساسة بالأجهزة الأمنية.

تتمة: الدلائل والمؤشرات على الانهزام الصليبي ...

وقد تعهد وردك بأن الجيش الأفغاني سوف يتحمل بالتدريج مسئولية الأمن أكثر في الولاية. كما تعهد بتضعيف حضوره فيها من أقل من كتيبة حالياً إلى كتيبتين كاملتين")[٤٣].

وكان القوات الهولندية هي التي تحتاج للحماية وعلى الأفغان القيام بذلك بدلاً من العكس، وكلام وزير الدفاع الأفغاني الذي يعتمد وحكومته وقواته بشكل كامل على الوجود العسكري الأجنبي يشبه إلى حد كبير قول الشيطان لكفار قريش في غزوة بدر الكبرى: وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ -سورة الأنفال ٤٨-.

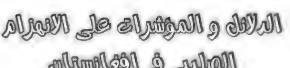
ولعل الدافع الأقوى للموافقة الهولندية على إرسال قوات إضافية لأفغانستان –كما قالوا– هو محاولة الحكومة الهولندية تغطية سوأتها التي تكشفت في سربرينتسا (البوسنة) قبل عشرة أعوام على يد قوات صرب البوسنة، (عندما ذبح آلاف المسلمين تحت حماية الهولنديين، والذي كان العامل القوي في التردد الشعبي لإرسال قوات في منطقة القتال. وكان السياسيون المعارضون من الجناح اليساري أكثر الأصوات المسموعة.

أما المعارضون فيقولون إن القوات الهولندية سوف تنزلق إلى مهمات قتالية ضد الإرهابيين وبالتالي سوف تصنّف في عقول الأفغان مع "عملية الحرية الدائمة" بقيادة الولايات المتحدة.

وفي المقابل قال وزير الدفاع الهولندي "هينك كامب" قبل التصويت: "إنها مهمة خطيرة، أخطر مهمة منذ سربرينتسا"[٤٤].

وقد أدى التصويت لصالح إرسال القوات الهولندية إلى إعلان زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي D٦٦ بوريس ديتريش (Boris Dittrich) استقالته من منصبه وعزى ذلك لارتكابه أخطاء تكتيكية في التصويت على نشر القوات الهولندية في أفغانستان والتي ستتسبب في عواقب وخيمة، كما صرحت به وكالة الأنباء الهولندية ANP. وذلك رغم أن حزبه – وهو الشريك الأصغر من بين ثلاثة أحزاب مشتركة في الائتلاف الحاكم– قد صوّت ضد هذه المهمة)[٤٥].

حسام عبد الرؤوف



الدلائل و المؤشرات على الانهزام الصليبي في أفغانستان

ولنستعرض بعض الأقوال والنماذج حول القوات الأوروبية المشاركة في العمليات الحالية في أفغانستان حتى نعلم هشاشة هذه القوات وضعف قيادتها السياسية والعسكرية التي توجهها ونستبشر بالقضاء المبرم عليها فور توليها المسئولية في الأماكن الخطيرة بأفغانستان –بإذن الله–.

١- القوات البريطانية

من المقرر أن يرتفع عدد القوات البريطانية في أفغانستان هذه السنة إلى ٥،٧٠٠ فرد بعد إرسال ٤،٦٠٠ جندي إضافيين منهم ٣،٣٠٠ من قوات المهام الخاصة (لواء الهجوم الجوي السادس عشر والكتيبة الثالثة وفوج المظلات) وهم المسئولون عن إعادة التعمير ومكافحة تجارة المخدرات في ولاية هلمند الجنوبية المضطربة، بالإضافة إلى ١،٣٠٠ جندي سيرسلون إلى المقار الرئيسة لقوات التحالف في كابل في إطار قيادة القوات البريطانية لقوة رد الفعل السريع خلال الفترة من شهر مايو ٢٠٠٦ إلى فبراير ٢٠٠٧.

وفي محاولة منه لتبرير إرسال القوات رغم وجود معارضة شديدة (قال وزير الدفاع البريطاني "جون ريد": "صحيح أن القوات واجهت أخطاراً في جزء من أفغانستان حيث يبقى الطالبان نشطين وتهريب المخدرات قوياً" و"لكن هذه الأخطار وقد تم رصد مبلغ مليار جنيه استرليني (١,٧٨ مليار دولار) في أعقاب قرار اتخذته بالإجماع حكومة توني بلير يخصص للصرف على نشر القوات الإضافية في جنوب أفغانستان)[٣٢].

في الوقت الذي يعاني فيه الاقتصاد البريطاني من مشاكل جمة وجمود شديد، وبلغت فيه نسبة البطالة نفس المعدلات القياسية التي كانت عليها قبل أربع سنوات –أي حوالي مليون عاطل عن العمل–[١].

من ناحيته (حذر وزير الدفاع البريطاني جون ريد (**John Reid**) من سقوط المزيد من الضحايا بينما الأمة ترسل ٣٣٠٠ جندي إلى جنوب أفغانستان، حيث المخدرات هي المقدمة وبقايا حكومة الطالبان المخلوعة هي المستقرة هناك!.

وقال "ريد" في مقابلة مع تلفاز "سكاي نيوز" في لندن: "بالنسبة للإرهابيين فإنهم ستكون عندهم نزعة أعظم للهجوم ثم الانسحاب إلى معاقلهم الأخيرة".

وأضاف: " إنها مهمة خطيرة –ولكنه تصور على أي حال– ولقد كانت بناءً على دعوة الرئيس الأفغاني")[٣٣].

ويقول المقدم البريطاني (**Henry Worsley**) من مجموعة الاستطلاع: إن القوات البريطانية التي سترسل إلى ولاية هلمند المضطربة في جنوب أفغانستان سوف "تثير عش الزنابير" وتتيح "أهدافاً أكثر" للمتمردين!.

---

[٣٢] UK boots Afghan troops level, N. ٢٧-١-٢٠٠٦

[١] British jobless claims highest for over ٤ years (N. ١٣-٧-٢٠٠٦)

[٣٣] UK defence secretary warns of more casualties. ("The Nation" ١-٢-٢٠٠٦)

ووصف الحالة الأمنية في هلمند بـ"الفقيرة جداً"، وقال: "لا قوة عسكرية" هناك.

كما أعرب الضباط الكبار -سراً- عن مخاوفهم من غموض مهمة البريطانيين وصعوبات تأسيس الاستقرار في المنطقة حيث تستوطن العداوات القبلية، وإنتاج المخدرات والفساد؛ رغم أن "الفرقة البريطانية -من وجهة نظره- الأفضل في العالم في الاختلاط بالسكان المحليين"[٣٤].

وقد (علق اللواء بيتر وال (Peter Wall) نائب رئيس العمليات المشتركة، بعد يوم واحد من قتل جنديين بريطانيين في ولاية هلمند بقوله: "مقاومة الطالبان للقوات البريطانية في أفغانستان أقوى مما كان متوقعاً" إلا أنه حاول التخفيف من تأثير كلامه بالقول إن قواتنا على مستوى التحدي)[٣٥].

(هذا ويشعر كبار القادة العسكريين البريطانيين بالقلق من أن استمرار القتال الشرس في أفغانستان سوف يقود إلى انخفاض حاد في دعم الرأي العام البريطاني والذي قد يعرقل الانتشار الأخير للجيش هناك!

وقد وصف اللواء إد بوتلر (Ed Butler) قائد القوات البريطانية في أفغانستان الرأي العام البريطاني بأنه عامل استراتيجي رئيس في الحملة، وكان السير مايك جاكسون رئيس هيئة الأركان العامة البريطانية قد أعرب عن مخاوفه الشخصية بشكل خاص في المدينة من هذه المسألة بقوله: "إذا تحول العامة ضد الحملة، فسوف يكون أمراً قطعياً للروح المعنوية وسوف يجعلها أكثر صعوبة في الحصول على المصادر التي نحتاجها لإنهاء المهمة".

"الرجال سيكون لديهم انطباع أنهم يقاتلون للاشيء وهذا سيكون كارثة!"نحن لدينا مهمة واضحة المعالم لجلب الأمن للأجزاء غير المؤمنة في أفغانستان حتى تمضي عملية إعادة التعمير قدماً، إنه من الأهمية بمكان أن نفعل ذلك".

كما أن الحكومة تعمل حساباً للأخطار المحتملة من انحسار الدعم الشعبي، وكانت الجهود البريطانية للفوز بـ"القلوب والعقول" في هلمند قد تأثرت بقرار القادة العسكريين الأمريكيين إشراكهم في عملية "دفعة الجبل" أكثر الحملات عدوانية ضد معاقل الطالبان في وسط أفغانستان لأربع سنوات.

بالإضافة إلى أن التدمير المنتشر لمحاصيل الخشخاش عن طريق السلطات الأفغانية في المناطق التي تأمل القوات البريطانية في بناء الدعم المحلي فيها أيضاً أثر في تطبيق سياسة "العصا والجزرة" المفضلة لدى البريطانيين)[٣٦].

من ناحية أخرى (حذر قادة الجيش رئيس الوزراء توني بلير من أن القوات البريطانية تواجه الهزيمة في أفغانستان ما لم يتم إرسال قوات ومعدات أكثر وعلى الفور.

وطبقاً لمصدر عسكري رفيع فإن كبار ضباط الجيش قد قالوا للحكومة إن هناك احتمال الفشل في أفغانستان، حيث يواجه الجنود البريطانيون مقاومة ذات شأن من الطالبان الذين هزموا أمام الاحتلال الأنجلو-أمريكي قبل خمس سنوات!

ويأتي هذا التقرير وسط تزايد الضغوط على وزير الدفاع دي براون (Des Browne) لإعادة تعزيز القوات البالغ قوامها ٣،٣٠٠ فرد من القوات البريطانية في أفغانستان، وقال باتريك ميرسر عضو مجلس العموم المحافظ المستوز: "هذه تحولت إلى حرب إطلاق نار، وقواتنا لا تمتلك القوة النارية للتعامل معها".

قادة الجيش قالوا لبلير إنهم يحتاجون بصفة عاجلة جنوداً أكثر على الأرض، ومدفعية أكثر، ومروحيات أكثر؛ للتأكد من أن الجنود المصابين يمكن أن ينقلوا جواً إلى المراكز الطبية بسرعة، بالإضافة إلى المقاتلات البريطانية من نوع هاريرز (GR٧ Harriers) لمهاجمة قواعد الطالبان.

"إنهم لا يمكن أن يحصلوا على الإمدادات اللائقة، والرجال إذا أصيبوا فتظهر مشكلة نقلهم بعيداً عن منطقة الخطر. وهذا لا يمكن أن يستمر".

وكان وزير الدفاع البريطاني الأسبق جون ريد (John

[٣٤] British troops will be targets in Afghanistan. ("The Nation" ٣٠-١-٢٠٠٦)

[٣٥] Taliban offering stiff resistance: UK, (D. 29-6-2006)

[٣٦] Fear of UK backlash on Afghan war, D. 3-7-2006

(Reid قد قال أثناء انتقال القوات البريطانية من العراق إلى أفغانستان -بناءً على صفقة مع الولايات المتحدة- إن مهمتهم الرئيسة ستكون حفظ السلام، ولكنهم الآن يواجهون مباشرة المتمردين الذين صمموا على إسقاط الحكومة الديمقراطية! لأفغانستان التي انتخبت بعد إسقاط نظام الطالبان.

ويبدو أن قوة تمرد الطالبان قد أخذت بريطانيا وأمريكا على غرّة)[٣٧].

و(قد ورد في تقرير للجنة العلاقات الخارجية بمجلس العموم البريطاني عن "الحرب ضد الإرهاب" إن الوضع الأمني يزداد سوءاً في أفغانستان، وأن عدداً معقولاً من القوات البريطانية ينتشر في الجنوب الثائر مهددين بالهجمات الانتحارية! والتفجيرات المصوبة على الطريق.

كما حذر التقرير من زيادة فرص وجود هجوم إرهابي آخر في الداخل بعد تفجيرات ٧ يوليو والتي قتل فيها ٥٢ شخصاً العام الماضي.

وقد وصف بلير الوضع الأفغاني بأنه "خطير جداً"، وأضاف أنه يعتقد أن الغرب قد أخفق في استيعاب إلى أي حد تكون الرهانات القائمة، كما ذكرته صحيفة التايمز اللندنية.

وقد طالبت الحكومة البريطانية بدعم عسكري وسياسي أعظم من حلفائها الآخرين، ويقول الوزراء إن كلاً من أسبانيا التي لها ٦٠٠ جندي فقط في منطقة غرب أفغانستان الآمنة نسبياً، وألمانيا التي لها ٢٢٠٠ جندي في الشمال، يستطيعان فعل المزيد)[٣٨].

وتفيد التقارير إلى (أن القوات البريطانية في أفغانستان تواجه أزمة إمداد لأن نصف أسطول طائرات النقل العمودية – تقريباً– غير قادر على الطيران في ساعات النهار بسبب حرارة هلمند المرتفعة.

والمعروف أن القوات البريطانية في الجنوب تعتمد على ست طائرات مروحية من طراز تشينوك وأربع طائرات من طراز لينكس (Lynx) لكل عمليات النقل والدعم، وأن الحرارة الحادة والهواء المتصاعد الرقيق من صحراء هلمند تحد من قدرات المروحية لينكس متعددة الأغراض والهجومية في نفس الوقت، على الاستعمال إلا بين وقتي الغسق والفجر عندما تهبط درجات الحرارة إلى معدلات مقبولة، كما أكدته مصادر عسكرية.

وقد ذكر اللواء إد بوتلر (Ed Butler) أنه قدم طلباً بمعدات جديدة في هلمند وسط الارتفاع الحاد في الهجمات و"تغير الظروف"، كما أقر الجنرال دافيد ريتشاردز (David Richards) القائد العام للناتو في أفغانستان الشهر الماضي بأن طائرات النقل العمودية المتاحة لدى القوات في الجنوب بقيت بنفس معدلها في بداية هذه السنة، رغم أن عدد القوات قد تضاعف أكثر من مرة منذ ذلك الحين.

والمعروف أن إحدى رحلات الطائرة تشينوك لإعادة التموين والقادرة على حمل ٥٤ جندياً -بخلاف طاقمها- أو ١١ طناً من المعدات، قد تم إلغاؤها الشهر الماضي عندما احتاج أحد الجنود الأمريكيين المسندين مع القوات البريطانية في قلعة موسى (Musa Qala) إلى الإخلاء جواً لالتهاب الزائدة الدودية عنده.

والجدير بالذكر أن القوات البريطانية التي كانت محاصرة بشدة من قبل مقاتلي الطالبان قرب بلدة جريشك (Gereshk) الأسبوع الماضي قد اضطروا لانتظار الدعم الجوي لأكثر من أربع ساعات لأن الطائرات "لينكس" لم تكن تستطيع الطيران في هذا الوقت!)[٣٩].

وتجدر الإشارة هنا إلى ما تناقلته وسائل الإعلام بتاريخ (١٢-٢-٢٠٠٦) عن الخلافات الكبيرة التي نشبت بين كبار الضباط في وزارة الدفاع البريطانية وحكومتهم بسبب قرار إرسال قوات إضافية إلى جنوب أفغانستان وهم مَوْحُولون في مستنقع العراق؛ على أساس أن القوات الذاهبة إلى أفغانستان غير مدربة تدريباً جيداً، وغير مؤهلة لخوض المعارك هناك!.

(ويحذر ضباط المخابرات من أن القوات البريطانية التي ستنتشر في جنوب أفغانستان هذا الربيع قد تتكبد خسائر بشرية

---

[٣٧]Army chiefs warn Blair of defeat in war –hit country, F. Post 3-7-2006

[٣٨]Kabul 'very dangerous': Blair, N. 3-7-2006

[٣٩]UK troops face air supply crisis, (N. 6-7-2006)

على مستوى لم تشهده منذ حرب الفوكلاند- في أوائل الثمانينيات-(٤٠).

(وكانت بريطانيا قد قالت -إنه إذا اعتذرت هولندا (عن إرسال قواتها إلى الجنوب الأفغاني) فإنها ستجد صعوبة في توفير أكثر من تسعمائة جندي إضافي لإرسالهم بدلاً عنهم عندما تتولى قيادة عمليات الناتو هناك في شهر مايو (٢٠٠٦)(٤١).

وسبحان مغير الأحوال ومقلب الليل والنهار! فـ"الإمبراطورية العظمى" السابقة التي كانت لا تغيب عنها الشمس -كما زعموا- لا تجد بضعة آلاف من الجنود المدربين الأكفاء لإرسالهم إلى القتال في العراق وأفغانستان!
وإذا كانت هذه هي الروح المعنوية للقادة فكيف هي عند الجندي العادي الذي سيخوض المعارك بنفسه؟!

على مستوى لم تشهده منذ حرب الفوكلاند- في أوائل الثمانينيات-(٤٠).

(وكانت بريطانيا قد قالت -إنه إذا اعتذرت هولندا (عن إرسال قواتها إلى الجنوب الأفغاني) فإنها ستجد صعوبة في توفير أكثر من تسعمائة جندي إضافي لإرسالهم بدلاً عنهم عندما تتولى قيادة عمليات الناتو هناك في شهر مايو (٢٠٠٦)(٤١).

وسبحان مغير الأحوال ومقلب الليل والنهار! فـ"الإمبراطورية العظمى" السابقة التي كانت لا تغيب عنها الشمس -كما زعموا- لا تجد بضعة آلاف من الجنود المدربين الأكفاء لإرسالهم إلى القتال في العراق وأفغانستان!

وإذا كانت هذه هي الروح المعنوية للقادة فكيف هي عند الجندي العادي الذي سيخوض المعارك بنفسه؟!

٢- القوات الهولندية

لقد تعرضت الحكومة الهولندية لضغوط هائلة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف الناتو لإرسال قوات إضافية لأفغانستان قوامها ١،٢٠٠ جندي، وتمت الموافقة البرلمانية على إرسال القوات بعد ماراثون طويل ومناقشات حادة واعتراض من داخل الائتلاف الحاكم، ورغم أن (صُنّاع القرار في هولندا قلقون من أن الموافقة على نشر قواتهم في الجنوب سوف يعرض جنودهم لخطر داهم -كما ذكرته صحيفة كريستيان سانيس مونيتور- فإنهم اضطروا للموافقة لأن منع إرسال القوات سيكون انتكاسة خطيرة لمصداقية حلف الناتو العسكرية، وهو الذي لا زال يتصارع على المهمة والمصادر منذ انتهاء عمله كمدافع عن الغرب خلال الحرب الباردة.

والرفض الهولندي كان يمكن أن يقرأ على أنه علامة أن الناتو سوف لا يواجه عصر الأخطار الجديدة التي تقع خارج حدود أوروبا)(٤٢).

وفوق ما ذكرناه سابقاً من التهديد الأمريكي الصريح بفرض عقوبات اقتصادية ضد هولندا في حالة الرفض؛ فإن المجلس النيابي كان منقسماً على نفسه، والتأييد الشعبي ضعيفٌ، ولذا تعطل اتخاذ القرار شهوراً نتيجة المعارضة الشديدة خوفاً من الخسائر البشرية العالية، بينما المؤيدون يؤكدون على الحاجة للمشاركة في الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب وإعادة تعمير أفغانستان !!.

وقد حاول وزير الدفاع الأفغاني "عبد الرحيم وردك" التقليل من المخاطر التي ستواجه القوات الهولندية في ولاية آرزجان حيث يقول: "لا توجد قاعدة للطالبان والقاعدة في آرزجان، ولكنهم يقومون من حين لآخر ببعض الهجمات".

وقال "وردك": إنه لا يضمن للهولنديين ألا يتعرضوا لخسائر بشرية ولكنه واثق من قدرتهم العسكرية، وأنه إذا أرسل الهولنديون قوات التدخل السريع والمقاتلات من طراز F١٦ فإنه -على حد قوله-: لا أعتقد سوف يكون هناك تهديد خطير ولكن لا أقول -في نفس الوقت- إنه لن تكون هناك أخطار".

والجدير بالذكر أن القوات الهولندية سوف تجلب معها ست مقاتلات وأخرى أباتشي.

البقيه في ص. ٢٢

(٤٠) Military fears big Afghan losses. (N. ٢-١-٢٠٠٦)
(٤١) US warns on UK Afghan role. ("The News" ١٩-١-٢٠٠٦)
(٤٢) NATO can't blink in country. (N. ١-٢-٢٠٠٦)

بقلم الشيخ: منصور الشامي

في ظلال السيرة العطرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن من أعظم نعم الله علينا أن أرسل إلينا رسولاً بشيراً ونذيراً يهدينا إلى الصراط المستقيم، ويحذرنا من سبيل الجحيم. كما قال تعالى: صلى الله عليه وسلملقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين"[١].

لقد كان رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله –ولا يزال– نبراساً للهداية وسراجاً منيراً في كل جزء من أجزاء حياته: في أقواله وأفعاله؛ في حركاته وسكناته.

ولم يأل رسول الله جهداً في دلالة الأمة على كل خير وتحذيرها من كل شر، نشهد انه قد بلغ الرسالة وادى الأمانة.

والإيمان به أحد ركنى كلمة التوحيد التي لا يقبل إيمان أحد إلا بقولها والعلم بمعناها، والإذعان والقبول لها، والعمل بما دلت عليه واقتضته؛ عمل مخلص موقن بها.

ولذلك كان لرسول الله علينا حقوق وواجبات عظيمة تليق بمنزلته . ومن أعظم تلك الواجبات محبته واتباعه، والتسليم لما جاء به تسليماً مطلقاً لا يشوبه ذرة حرج؛ فضلاً عن بادرة تردد أو اعتراض!

وفي مقام المحبة يقول رسول الله : "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"[٢].

ويقول أيضاً : "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان. ان يكون الله ورسوله احب إليه مما سواهما. وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار"[٣].

ولا يستطيع تحقيق هذه المحبة على وجهها الأكمل إلا القليل من الناس الذين صدقوا وسلموا لله تسليماً مطلقاً، وهؤلاء هم أهل التوحيد الخالص الذين لهم الدرجات العلى.

ولاشك أن كل دعوى معوزة إلى برهان يثبت صدقها، والمحبة صفة تقوم في القلب، ومن أعظم دلائلها ولوازمها اتباع ما جاء به النبي اتباعاً مطلقاً لا يقيده هوى ولا عقل؛ كما قال سبحانه وتعالى: "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً"[٤].

ومحبة النبي واتباعه تستلزم معرفة ما جاء به النبي ومعرفة أوصافه الخُلُقية والخَلْقية ومعرفة ما جرى له في حياته، وما كان يسلكه في السلم والحرب، وفي الشدة والرخاء، وفي دعوته وجهاده، ومعرفة ملابسات بعثته من: نسبه وحاله وحال قومه، والأرض التي بعث فيها، وكيفية نشأته.

والذي نعني بدراسته هنا هو السيرة بمعناها الاصطلاحي المشهور الذي يعتني بنقل مشاهد حياة النبي منذ نشأته إلى موته وما تنطوي عليه تلك الحياة الكريمة من أحوال وحوادث وغزوات، ويدخل في ذلك ملابسات بعثته.

وأما أحكامه وشمائله فمحلها كتب أخرى.

وإن الإنسان كلما تبحر في سيرة أحد من الناس ينسب إلى الخير والفضل ازداد محبة له وإجلالاً ومسارعة في التأسي به –هذا لو كان من آحاد الناس–، فكيف إذا كان سيد ولد آدم وخيرهم ؟!

والمؤمن الصادق تدفعه محبة النبي

---

[١] سورة آل عمران (١٦٤)

[٢] أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه: كتاب الإيمان– باب حب الرسول من الإيمان (١٤) ومسلم في الإيمان: باب وجوب محبة رسول الله أكثر من الأهل والولد والوالد رقم: ٤٤

[٣] أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه: كتاب الإيمان: باب حلاوة الإيمان (١٦)، ومسلم في الإيمان.باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان رقم: ٤٣.

[٤] سورة النساء (٦٥).

ومحبة اتباعه أن يتعرف على سيرته العطرة. وإن من أعظم القصور والتقصير أن يجهل المسلم حال نبيه فإن هذا ولاشك له أثر على محبة النبي وتعظيمه!

وإذا كان المسلم العادي محتاجاً إلى معرفة سيرته ،فإن الطائفة المنصورة –أهل الجهاد– احوج ما تكون إلى السيرة؛ كيف لا وهي المنافحة عن دين الله وسنة نبيه بالسنان والبيان؟!

كيف لا وهي تخوض الآن أكبر صراع يشهده التاريخ. وتواجه العقبات تلو العقبات، وتكابد الويلات من القريب والبعيد على حد سواء؛ فهي تعيش محنة عظيمة، وهي المخاض الذي يسبق النصر –إن شاء الله–.

وفي هذا الطريق الشائك تحتاج إلى الزاد الذي يقيم صلبها، وتحتاج إلى القدوة الذي يشد أزرها، ويوضح لها السبيل.

وفي طريقها المرحوم بالابتلاءات تواجه صروباً من العوائق وألواناً من المكر؛ فتارة تواجه بالحديد والنار، وتارة يبسط لها بساط الإغراء لتسلم قيادها وتترك مبادئها، وأحياناً يطلب منها أن تنخرط في سلك الباطل وتستر سوأتها بزي الحكمة والمصلحة، وقد تدعى إلى المداهنة باسم المداراة.

وتواجه كل يوم في طريقها شباكاً من المكر ينسجها شياطين الإنس والجن.

وفي حياة النبي تجد الطائفة المنصورة –حفظها الله– ما يشد أزرها، ويصبرها على اللأواء، وتجد القدوة الصادقة في النبي وصحابته الكرام –رضي الله عنهم أجمعين–، وترى هناك مشاهد الصبر والثبات والتضحية في سبيل إعزاز هذا الدين، وتجد الدواء الناجع والسيف القاطع لكل عقبة كؤود، ومكر مرصود.

والمراحل التي مر بها النبي وصحبه –رضي الله عنهم– من الضعف وقلة العدد والعدة، وقلة النصير، وكثرة المعارض والخاذل والمحارب، ثم انعكاس الحال وانقلاب الموازين وعلو كلمة الدين، وحصول الفتح المبين؛ كما قال سبحانه وتعالى: "واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون"* .

كل هذه المجريات تنفخ روح الأمل في الطائفة المنصورة في هذا الزمان الذي قل فيه العدد والعدة والنصير، وكثر المخالف والخاذل والمحارب، ورماهم الكفار عن قوس واحدة.

فلابد أن ينجز الله وعده للمؤمنين الصادقين كما أنجزه للأولين.

وفي ظلال السيرة يصحب المؤمن نبيه صحبة روحية، كأنه أحد أصحابه؛ يتفاعل مع احداثها، ويعيش أفراحها وأتراحها. وأكثر الناس شعوراً بهذا هم أهل الجهاد لأنهم يحيون مشاهد سيرته حياة حقيقية لا مجرد خيال؛ فهم نسخة أصلية عن سيرة النبي وصحبه؛ فقد كانت السيرة مشحونة بمشاهد الصبر والابتلاء والمعاناة في سبيل الله عز وجل؛ وغنية بوقائع الهجرة والجهاد، كانت مكدسة بأجساد الشهداء والجرحى والأسرى وألوان العذاب.

بينما تجد سواهم من القاعدين لا يستطيع أن يدرك حقيقة سيرة النبي ، فيبقى إدراكه للسيرة ناقصاً مبتوراً؛ بل ربما يصير مسخاً مشوهاً! وكيف يحس من ركن إلى الدنيا وكره الموت، وآثر السلامة؛ كيف يحس بمعاني الصبر والثبات. والصدق واليقين. والولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين؛ التي هي حقيقة التوحيد، وأبرز معالم السيرة المباركة؟!

ألا فليعلم هؤلاء القاعدون –من كانوا وأينما كانوا– أنهم لن يدركوا حقيقة حياة النبي حتى يتركوا ما فيه من التثاقل والإخلاد إلى الأرض، وحتى يسلكوا الطريق الشائك الذي تتبين فيه معادنهم، وتصلب فيه أعوادهم؛ كفاهم كذباً على أنفسهم وعلى الناس، بادعائهم أنهم أولى الناس بالنبي

هذا هو الطريق الواضح، طريق التوحيد لقد كانت سيرته تحقيقاً للتوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وليس التوحيد خطباً تلقى أو كتباً تدرس –فحسب–؛ بل هو الحياة لله مهما كانت النتائج والضرائب: "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين"

ولذلك فإننا نقدم بين يدي القارئ الكريم سلسلة من سيرة النبي العطرة، وقد جعلنا في هذه الحلقة مقدمة لما بعدها، تذكرة للمسلمين، وتحفيزاً لهم على صحبتنا في هذه الحلقات؛ التي سنحاول فيها –إن شاء الله– أن نربطها بالواقع ربطاً وثيقاً حيث يكون متحققاً، ونجتهد في حشد الأدلة الشرعية والمقولات الواقعية مما له مساس بحديثنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

وهدفنا في ذلك هو تبصير المسلم بسيرة نبيه وإبراز القيم الفاضلة التي تصقل نفسيته، وتبصيره بواقعه، وبما يدور حوله من المكر، وكيفية مواجهته، ونضع معالم في طريقه ليسير على بصيرة وهدى، ويتجنب الضلالة والردى.

ولا نقصد في هذه الحلقات أن نسرد جميع مجريات السيرة، ولا أن نوعب في تفصيلها، وإنما نقف فيها على محطات لها مساس بالواقع المعاصر وجهادنا المبارك لنتفيأ بظلال أشجارها، ونجني من ثمارها، ونتزود من موائدها الطيبة، ونرتشف من سلسبيلها لعل الله أن يجعلنا من سالكي سبيلها.

* سورة الأنفال (٢٦)



في قندهارنا المعروفة نشأ بطلنا بشارة الله وترعرع فيها والتزم وعاش حياة بسيطة مليئة بالمحبة والصدق ولكن سرعان ما تبدد كل هذا حينما جثم الطاغية على صدور المؤمنين وأذاقهم ألوانا من العذاب والتضييق، حيث نظر إلى الحياة من حوله فلم يجد ما يسر البال ويطمئن القلب، فبحث وبحث وكان صافي النفس فما كان ليرضى بأن يجلس في بيته وإخوانه يعانون من ظلم وعدوان الصليبيين وحلفائهم وما كان ليرضى بالعيش و مجتمه مليئة بالفساد، فاتجه إلى الله، وقرر وخرج وأمل أن يجد ما يستطيع أن يبلغه آخرته ، يا بشارة الله ما أحلى الشهادة ببيع العمر وهذا ذكرنا بقصة حارثة رضي الله عنه عندما جاءت أمه رضي الله عنها إلى رسول الله صل الله عليه وسلم بعد أن استشهد ولدها في بدر فقالت: يا رسول الله: قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب وإن تک الأخرى ما أصنع، فقال: ويحک او هبلت او جنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة وإنه في جنة الفردوس، فنسأل الله لک يا بشارة الله الفردوس الأعلى ونحسبک من الشهداء.

كان رحمه الله دائم الفكرفي الجهادوالشهادة كماكان يدعو دائما أن يلقى الله وهويكون قدقتل أحدالأمريكان أوحلفائهم من الصليبين ولكن صغرسنه وعدم تمكنه من استخدام الاسلحة الموجودة في المنطقة كان يحول بينه وبين أمنيته

فذات يوم أخذ الفأس –والفأس هذايحتفظ به أهل المنطقة في بيوتهم كوسيلة لحراسة البيت وتحفظا من شرالذئاب والسبوع وذهب إلى اجتماع العدو يترصد أشد أعداء الله، وكان رئيس القوات الكندية يشجع الناس ضد المجاهدين ويلقي كلمته وحوله الجيش الكندي يحرسه، وما أن وصل البطل الأسد إلى الاجتماع ذهب إلى ألد عدو الله مختبأ فأسه حتى دنا منه فضربه بفأسه ضربة حازمة حتى قتله، وبعد أن وصل إلى هدفه أطلق عليه الجنود الكنديو ن النيران حتى لقي شهيدا، وقد خرجت روحه ونال بغيته، ولقد جاءتنا الأخبار أنه كان خفيف الظل تسعى ليل نهار في حاجات إخوانه المجاهدين لتقضيها لهم، ولكن جاءنا اليقين أن الشهداء أخف وأسرع وقد أصبحوا في حواصل طير خضر تغدو وتروح بإذن الله في الجنة وترد أنهارها وتأكل من ثمارها ثم تأوي إلى قناديل من نور تحت العرش، فهنيئا لک منزلة الشهداء ولا نزكي على الله أحدا.

ركضا إلى الله بغير زاد إلا التقى وعمل المعاد

هنيئا لک يا بشارة الله فلقد قدمت لنا نموذجا من الأخ الطيب الصبور البطل ونلت ما كنت تصبو إليه، ورحمک الله رحمة واسعة.



الأحد٢/١٠/٠٢/١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/٠٩/٢٤

مقتل ٢٦ جنديًا أفغانيًا في أوروزجان وقندهار

هاجمت مجاهدو طالبان دورية للقوات الأفغانية في منطقة "ناو قالا" بالقرب من بلدة "تارين كوت" عاصمة محافظة أوروزجان جنوبي أفغانستان و أن الهجوم أدى إلى اندلاع معركة بين الجانبين دامت لخمس ساعات وأسفرت عن مقتل ١٤ جنديًا أفغانيًا وتدمير خمس عربات عسكرية.

وفي محافظة قندهار، هاجمت مجاهدو طالبان قافلة للجنود الأفغانية كانت متجهة من مدينة "سبين بولداك" إلى مدينة قندهار مما أدى إلى مقتل ١٢ جنديًا أفغانيًا وتدمير عربة عسكرية واحدة على الأقل.

الأثنين١٤٢٧/٠٩/٠٣ الموافق ٢٠٠٦/٠٩/٢٥

إعطاب أربع آليات أمريكية في هجوم بباكتيا

هاجم الجاهدون قافلة أمريكية في باكتيا شرقي أفغانستان؛ مما أسفر عن إعطاب أربع سيارات عسكرية، ووقوع إصابات في صفوف القوات الأمريكية، من جهة أخرى، شن المجاهدون "طالبان" هجومًا على موقع عسكري في ننجرهار؛ مما أدى إلى مقتل خمسة من الجنود الأفغان، وذلك غداة إعلان المجاهدين عن مقتل ٢٦ جنديًا أفغانيًا في هجمات متفرقة لهم في محافظتي قندهار وأوروزجان.

الثلاثاء١٤٢٧/٠٩/٠٤ الموافق ٢٠٠٦/٠٩/٢٦

مقتل ١٣ جنديًا أمريكيًا في عملية فدائية بخوست

شهدت محافظة خوست جنوبي أفغانستان عملية فدائية أسفرت عن مقتل ١٣ جنديًا أمريكيًا

الخميس١٤٢٧/٠٩/٠٦ الموافق ٢٠٠٦/٠٩/٢٨

مقتل سبعة جنود غربيين في انفجار قندهار

تم تنفيذ العملية الفدائية التي شهدتها مدينة قندهار صباح اليوم والتي أسفرت عن مقتل سبعة جنود غربيين.

الجمعة١٤٢٧/٠٩/٠٧ الموافق ٢٠٠٦/٠٩/٢٩

مقتل ٢٨ جنديًا أفغانيًا وغربيًا في معارك بلاغمان ونورستان

وقعت اشتباكات عنيفة في منطقة "بادباخ" بمحافظة لاجمان بعد أن هاجمت طالبان دورية للجنود الأفغان و أسفرت الاشتباكات عن مقتل ١٥ جنديًا أفغانيًا بينهم عناصر من المخابرات الأفغانية، إضافة إلى استشهاد أحد عناصر طالبان.

الثلاثاء١٤٢٧/٠٩/١١ الموافق ٢٠٠٦/١٠/٠٣

استهداف الاحتلال في قلب كابول و مقتل ٤ جنود

قالت مصادر في الشرطة الأفغانية وقوات الاحتلال التابعة لحلف شمال الأطلسي: إن قافلة تابعة للحلف تعرضت لهجوم استشهادي بسيارة ملغومة في طريق مزدحم بالعاصمة الأفغانية كابول اليوم الاثنين و أسفر الهجوم عن مقتل أربعة من جنود إيساف.

مقتل ٥٣ مدنيا وتدمير ٨ مساجد في عملية للأطلسي

خلصت لجنة تحقيق واللتي عينت من قبل إدرة كرزاي العميلة في كابول إلى أن ٥٣ مدنياً قتلوا في جنوب أفغانستان خلال عملية شنت في سبتمبر بقيادة الحلف الأطلسي ضد معقل لطالبان.وأوضح رئيس اللجنة محي الدين بالوش انه «بحسب تحقيقنا، فإن ٥٣ شخصاً قتلوا، وجرح تسعة، ودمرت ثمانية مساجد إضافة إلى عدد من المنازل والحقول».

الأربعاء١٢/٠٩/١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/١٠/٠٤

تفجير فدائي يستهدف قافلة عسكرية كندية بقندهار

استهدف هجوم استشهادي قافلة عسكرية كندية في قندهار جنوبي أفغانستان، مما أدى إلى حرق إحدى العربات التي شوهدت النيران وهي تلتهمها وأن الانفجار أسفر عن مقتل ستة جنود من قوات الاحتلال.

مصرع جنديين أمريكيين في اشتباك شرق أفغانستان

قالت قوات الاحتلال الدولية التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان اليوم الثلاثاء: إن جنديين أمريكيين وجنديّا أفغانيًا قتلوا في اشتباك مع المقاومة الأفغانية في إقليم كونار الشرقي

الأحد١٦/٠٩/١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/١٠/٠٨

مقتل ١٥ جنديًا من الناتو في باغلان

هاجم المجاهدون قافلة تابعة لقوات الناتو في منطقة "باراك" بمحافظة باجلان.

و أسفر الهجوم عن مقتل ١٥ جنديًا من عناصر القوات الدولية، إضافة إلى تدمير خمس عربات عسكرية تابعة لقوات الناتو، فيما لم يصب من المجاهدين سوى ثلاثة فقط في المعركة التي دارت بين الجانبين.

عملية استشهادية تستهدف قافلة أمريكية بخوست

نفذت عملية استشهادية استهدفت قافلة أمريكية قرب خوست، شرقي أفغانستان، مما أدى إلى وقوع خسائر بشرية في صفوف الأعداء ويأتي الهجوم بعد إعلان حلف شمال الأطلسي "الناتو" أن جنديًا من "إيساف"- لم يكشف عن هويته- لقي مصرعه إثر كمين نصب لدورية عسكرية في مقاطعة "بانجواي" في إقليم "قندهار"، جنوبي أفغانستان.

الأثنين١٧/٠٩/١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/١٠/٠٩

مقتل ثمانية جنود غربيين في كونار ونورستان

هاجمت مجاهدو طالبان دورية تابعة لقوات إيساف في منطقة "كامديش" بمحافظة نورستان و الهجوم أعقبه اشتباكات بين طالبان والقوات الدولية أسفرت عن مقتل أربعة من عناصر القوات الدولية.

الثلاثاء٢٥/٠٩/١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/١٠/١٧

انسحاب القوات البريطانية من هيلمند

انسحبت القوات البريطانية الواقعة في إقليم هلمند جنوبي افغانستان من بلدة شهدت اشتباكات عنيفة مع مجاهد ي حركة طالبان خلال الأشهر الماضية.

وانسحبت القوات البريطانية من بلدة موسى كالا وتولت القوات البريطانية رسميا في شهر مايو/ ايار الماضي المسؤولية في اقليم هلمند الواقع جنوبي افغانستان في اطار عمليات حفظ السلام التي يشرف عليها حلف شمال الأطلسي.

ويعد هلمند أحد أكثر الأقاليم خطورة في افغانستان، وتسعى هذه القوات البالغ عددها قرابة ٤ آلاف جندي إلى فرض السيطرة في ارجاء المنطقة

وتعرضت القوات البريطانية لخسائر بشرية خلال اشتباكات مع مجاهدي طالبان منذ توليها المسؤولية في الإقليم حيث قدر عدد قتلاها إلى عشرات الجنود على صعيد آخريقول المراسلون إن اعمال العنف في البلاد تزداد، وكذلك الضغط على المجتمع الدولي.



إحصائيات الجهاد :
رمضان ١٤٢٧ اكتوبر ٢٠٠٦
افادت مصادر إعلامية لحركة طالبان الإسلامية عن وقوع عدد كبير من العمليات خلال شهر رمضان المبارك و تكبد العدو فيها خسائر فادحة في الارواح والمعدات والحمدلله كما ذكرت الأخبار أن العدو يعمد في الفترة الأخيرة إلى تركيز هجماته على الولايا ت الجنوبيه وعلى الأخص ولايتي هيلمند وقندهار الشهيرتين.

خسائر العدو
الخسائر البشرية :
القوات الأمريكية :(٣٦) قتيلا ،(٥٩) جريحا .
القوات العميلة : (١٨٧)قتيلا ،(٢١٢) جريحا .
القوات المنضمة والأ سرى:(٣٣) منضم ،(١٥) أسيرا .

الخسائر المادية :
دبابة ،(١٨)مدرعة ،(٢٢)شاحنة ،(٢٧) جيب، (٥) ناقلات وقود ،(٤٩) جهاز لاسلكي،(١١٩) كلاشنكوف (٥٥) و (٣٣) رشاشا خفيفا من أنواع مختلفة ،و (٤٢) رشاشا ثقيلا،

خسائر المجاهدين
الخسائر البشرية :
من المجاهدين (١٠٧) شهيدا ، و (١٧٤) جريحا
من المدنيين : (٢٧٦) شهيدا ، و(٢١٤) جريحا

الخسائر المادية :
تدمير (٩) قرى بالاضافة إلى (٧٢) بيتا آخرين ، وقصف (٥) كمائن ، وتدمير (١١) دراجة عادية و(٥) درجات نارية وعدد من الأسلحة وكمية من الذخائر .